1059
الخميس
16 نيسان ـ 2026

مجلة
الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٢٧ شوال ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

ادرأ الأزمات..
وحذارِ أن تكون جزءاً منها

مدعوم بالذكاء الاصطناعي..
العتبة الحسينية تعلن ادخال جهاز المفراس الحلزوني الاول من نوعه في العراق

ممثل المرجعية الدينية العليا:
حفظ القرآن الكريم وأحكام التلاوة مقدّمات لتطبيق تعاليمه عملياً

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة
الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

جرحٌ تضمّدهُ كربلاء

بفعلِ الحاجة الماسّة للمساعدات الإغاثية، وانطلاقاً من مسؤوليتها الشرعية واستشعاراً للواجب الإنساني، تواصل العتبة الحسينية المقدسة حملاتها لنصرة أبناء الشعب الإيراني المجاهد، تاركةً بذلك أثراً طيباً في مثل هذه اللحظات الصعبة والمحن القاسية.

مطلع الأسبوع الجاري وتحديداً بتاريخ (11 نيسان 2026) أطلقت العتبة المقدسة قافلتها الثانية صوب إيران لإغاثة المتضررين هناك، مؤكدةً بذلك أن العمل الإنساني الصادق لا يعرف حدوداً، وواضعة نجدة الملهوفين عنواناً حياً لرسالتها السامية التي تنطلق من توجيهات المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف التي قالت في بيانها التاريخي: إن "المؤمنين مدعوون إلى القيام بما يُساهم في تخفيف معاناتهم وتأمين احتياجاتهم الإنسانية".

إنّ الاستجابة السريعة لنداء المرجعية الشريفة، وما رافقها من حشدٍ للإمكانات اللوجستية والطبية، تمثّل صورة مشرقة لمعنى المسؤولية في زمن الأزمات، حيث انطلقت عشرات الشاحنات المحملة بالمستلزمات الأساسية، واتجهت سيارات الإسعاف المجهزة بأحدث التقنيات نحو ساحات الحاجة، ليتحول التضامن الإنساني إلى فعل يُمارس على أرض الواقع.

ولأنّ مثل هذه المواقف تكشف معادن الرجال الأحرار والمؤمنين الغيارى، فإن هذه المبادرات تمنح الأمل بعداً عملياً، وأعادت التذكير بأن القيم الكبرى تُختبر في لحظات الحاجة، وما تقوم به العتبة الحسينية المقدسة اليوم يرسّخ حضورها بوصفها مؤسسةً تنهض برسالة إنسانية لإغاثة المتضررين والمنكوبين، وتسهم في تضميد الجراح وتخفيف وطأة المحنة، ولا تكتفي بأداء دورها الديني فقط.

لقد أثبتت العتبة الحسينية عبر هذه المبادرات الإنسانية التي سبقتها مبادرات لإغاثة اللبنانيين والفلسطينيين أن نجدة الإنسان لا تحتمل التأجيل، ورأينا كيف أن في إرسال قوافل الإغاثة، تجدّد معنى الرسالة الحسينية والقيم السماوية بوصفها حضوراً حياً في وجع الناس، ونُصرةً صادقة للمظلومين والمضطهدين.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

آدابُ الإخوّة وأسسُ المعاشرة الطيّبة

16 نوافذ اجتماعية

ادرأ الأزمات..
وحذارِ أن تكون جزءاً منها

26 العطاء الحسيني

ممثل المرجعية الدينية العليا:
حفظ القرآن الكريم وأحكام التلاوة
مقدّمات لتطبيق تعاليمه عملياً

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثـــم الحسيـــنـي
حسيـــن علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

30 العطاء الحسيني

مبادرات تربوية متواصلة لتعزيز الوعي الديني للفتيات والطلبة

34 مقالات

السيرةُ النبويّة الشريفة في أحاديث الإمام الحسين (عليه السلام)

52 مع الشباب

ما بين الابيض والاسود .. جُبنٌ فقــط

54 مكتبة الأحرار
الإمام جعفر الصادق عليه السلام في اراء الكُتّاب العرب المعاصرين

56 قصة قصيدة
الخيل يهل الخيل يا فرسانها
الحرب ساعة اوتشب نيرانها

58 واحة الأحرار
سلامة الصـــدر
وود العـــلاقات

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

آدابُ الإخوّة وأسسُ المعـــاشرة الطيّبة

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

◄ متابعة/ حيدر عدنان

نقفُ هنا عند مقطعٍ من دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) لجيرانه وأوليائه، والذي وضع فيه قواعد المعاشرة الاجتماعية التي تضمن للفرد والمجتمع السعادة والأمن الاجتماعي، والذي يذكر فيه (عليه السلام):

(واجْعَلْنِي اللَّهُمَّ أَجْزِي بِالْإِحْسَانِ مُسِيئَهُمْ، وَأُعْرِضُ بِالتَّجَاوُزِ عَنْ ظَالِمِهِمْ، وَاسْتَعْمِلْ حُسْنَ الظَّنِّ فِي كَافَّتِهِمْ، وَأَتَوَلَّى بِالْبِرِّ عَامَّتَهُمْ، وَأَغُضَّ بَصَرِي عَنْهُمْ عِفَّةً.).

يتعرّض الإمام السجاد (عليه السلام) في هذا المقطع إلى بيان مجموعة أخرى من قواعد المعاشرة الاجتماعية بين الإنسان المؤمن وإخوانه، والتي تساهم في تحقيق السعادة والأمن النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع.

ومنها:

أولاً/ مجازاة الإحسان بالإحسان:

إن الإنسان معرّض للتجاوز والإساءة من الآخرين، كاغتيابه وسبّه وشتمه وصدور كلمات تؤلمه وتؤذيه، وقد يكون ذلك بقصد من المسيء أو بغير قصد، كما لو حصل في حال انفعال وسرعة غضب واندفاع عصبي من المتجاوز والمسيء. والموقف تجاه مثل هذه التجاوزات: إمّا بردّ الإساءة بإساءة مثلها، ومقابلة الغيبة أو السب أو الشتم أو الكلام البذيء بمثله، وهذا لا يصح أن يصدر من المؤمن أبداً، إضافة إلى أنه سينمّي العداوة والحقد والبغضاء، ويفاقم المشكلة ويعقّدها، وربما يؤدي إلى نتائج يصعب تدارك آثارها السلبية.

أو بالإعراض وغضّ النظر والعفو والصفح عن الإساءة، أي بمسامحة المسيء والتجاوز عن خطئه، وهذا هو الخلق الإسلامي الذي جاء مدحه في كثير من النصوص، وأكدت حسنه الكثير

من مواقف النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة من أهل بيته الأطهار، ويعبّر عن هذا الخلق بـ(التسامح).

فالمؤمن ينبغي أن يحمل نفسه، عند حصول الإساءة والتجاوز من الآخرين، على التساهل واللين، وهو ما يعكس اتصافه بالرحمة والعطف والحنان.

وهو يعكس قدرة الإنسان على السيطرة على انفعالاته ومجاهدة نفسه في منعها من الانتقام من أخيه والتشفي منه بمقابلة إساءته بإساءة مثلها.

ومن ثمار التسامح والعفو:

- الحفاظ على العلاقة الطيبة مع المؤمنين وتماسك المجتمع، بخلاف مقابلة الإساءة بالإساءة، فإنها تجعل أفراد المجتمع تسودهم العداوات والأحقاد، وتنقطع الصلات فيما بينهم، ويحرص الإسلام على قوة الأواصر بين أفراد المجتمع وإشاعة المحبة والوئام.

- إن خلق العفو سبب لهداية الكثير من الأشخاص المعادين للإسلام أو المخالفين للمذهب، وهذا ما دوّنته كتب سيرة المعصومين من النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار

- إنه سبب لمغفرة الله تعالى لذنوب المتصف بالتسامح، ونحن بحاجة شديدة إلى عفو الله تعالى عن ذنوبنا.

- طول العمر: عن النبي (صلى الله عليه وآله): «من كثر عفوه مُدَّ في عمره».

- العزّة: عن النبي (صلى الله عليه وآله): «العفو لا يزيد العبد إلا عزًّا، فاعفوا يعزّكم الله».

- الوقاية من سوء الأقدار: عن النبي (صلى الله عليه وآله): «تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يقيكم الله بذلك سوء الأقدار».

- النجاة من النار: عن النبي (صلى الله عليه وآله): «تجاوزوا عن ذنوب الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار».

ثانياً: مقابلة الإساءة بالإحسان

وهي المرتبة الأعلى التي أشار إليها الإمام (عليه السلام)، وهي من صفات المتقين، وتعد من أشرف مكارم الأخلاق، وسبب لدخول الجنة، وتعبّر عن مرتبة عالية من الكمالات النفسية، كما أشارت إلى ذلك آيات قرآنية وأحاديث شريفة عديدة.

وقوله (عليه السلام): (وأعرض بالتجاوز عن ظالمهم)؛ أي أعرض عن الظالمين منهم وتجاوز عن ظلمهم لي في حقي.

فقد يحصل بين المؤمنين سوء تفاهم وتجاوز وإساءة وقطيعة، والإسلام يأمر في مثل هذه المواضع بالتجاوز والصفح عن ظلم المؤمن لأخيه. نعم، في موارد غصب الحقوق يحق للمؤمن المطالبة بحقه، ولكن بالأساليب الشرعية، فإن استُنفدت يلجأ إلى الوسائل القانونية.

وقد حرص الأئمة (عليهم السلام) على إزالة جميع الأسباب المؤدية إلى الشحناء والبغضاء والتقاطع والتدابر والهجران بين المؤمنين.

وقوله (عليه السلام): (واستعمل حسن الظن في كافتهم)؛ أي اجعلني أعمل بحسن الظن بجميعهم.

ينبغي أولاً الحديث عن سوء الظن لمعالجته، ثم الوصول إلى حسن الظن. فسوء الظن هو حمل أفعال الآخرين أو أقوالهم أو تصرفاتهم المحتملة على الوجه السيئ دون دليل، أو اتهام شخص معين بعمل سيئ دون بينة.

فمثلاً: إذا رأى شخص رجلاً مع امرأة أجنبية، فقد يظن سوءاً، بينما حسن الظن يقوده إلى احتمال أنها زوجته أو إحدى محارمه.

وسوء الظن وحسن الظن لا يقتصران على المسائل العبادية، بل يشملان الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والسياسية أيضاً.

رأي الشريعة الإسلامية في سوء الظن

سوء الظن من الخصال الشنيعة والرذائل الأخلاقية، وهو مرض أخلاقي فتّاك بالأفراد والمجتمعات، وقد وردت الآية الكريمة التي تنهى المؤمنين عنه:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) – سورة الحجرات.

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله حرّم على المسلم دمه وماله وعرضه، وأن يظن به السوء».. فإساءة الظن بالآخرين تُعد كالاعتداء عليهم وسرقة أموالهم وهتك أعراضهم، إلا أن سوء الظن اعتداء معنوي، وللأسف أصبح الاعتداء على سمعة الناس وخدش كرامتهم أمراً مألوفاً عند بعض الناس.

وقوله (عليه السلام): (وأتولى بالبر عامتهم).

البر لغةً: الإحسان، والبر هو العطف والصلة والخير والتوسّع في الإحسان. أي: اجعلني أتولى شؤون عامتهم بالخير والصلة والشفقة والتوسّع في الإحسان إليهم، وهناك أصناف من البر مؤكدة الاستحباب، اعتنى بها الإسلام كثيراً، منها: بر الوالدين، وبرّ الأرحام، وبر ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبر العلماء وأهل الفضل والتقوى، وأعلى مراتب البر هو الشهادة في سبيل الله تعالى.

ثوابت جعفريّة..

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

رُويَ عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما حق المسلم على المسلم؟ قال له: سبع حقوق واجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب، إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب، قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال: يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قال: قلت له: لا قوة إلا بالله، قال: أيسر حق منها أن تحب له ما تحبّ لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك.

والحق الثاني: أن تجتنبَ سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره.

والحق الثالث: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

والحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته، والحق الخامس [أن] لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى.

والحق السادس: أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهّد فراشه.

والحق السابع أن تبر قسمه وتجيب دعوته، وتعود مريضه وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك. (الكافي: 2/ 169).

إنّ المتأمل في جوهر العلاقة التي رسمها الدين بين المؤمن وأخيه يجد أنها تتجاوز مجرد المشاعر العاطفية الآنية أو اللقاءات السطحية، لتصل إلى مستوى "الولاية" المتبادلة التي هي في حقيقتها امتداد لولاية الله وطاعته.

هذا الحديث الشريف يضعنا أمام مرآة كاشفة تعكس لنا بوضوح حجم الفجوة بين الواقع الذي نعيشه وبين الرؤية الربانية للمجتمع الإيماني.

إنّ الحقوق السبعة التي ذكرها الإمام الصادق (عليه السلام) ليست مجرد توصيات أخلاقية، إنما هي منظومة حقوقية "واجبة" من أخلّ بها فقد قطع خيط الوصل الذي يربطه بالرضوان الإلهي، لأنها تقوم على أساس المسؤولية المتبادلة بأن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه.

فالحق الذي يُوجب على المؤمن ألا يشبع وأخوه جائع، أو أن يرسل خادمه لخدمة أخيه في شؤونه الخاصة - كمن يعير في أيامنا الأجهزة التي يستخدمها لتسهيل الحياة - ينسف النزعة الفردية التي تسيطر على النفوس اليوم جراء الثقافات الوافدة والدخيلة على ديننا وقيمنا، ويحول الأخوة من مجرد كلمة تقال إلى مسؤولية عملية تشمل المأكل والملبس والراحة والكرامة.

إنها دعوة لأن يكون المؤمن "عين" أخيه التي يبصر بها و"مرآته" التي يرى فيها حقيقته، مما يعني حماية عرضه وتوجيه خطاه وتخفيف أعباء الحياة عنه.

إن الفاجعة الحقيقية تكمن في قوله (عليه السلام): "أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل"، وهذا هو لسان حالنا اليوم؛ فقد استبدلنا المبادرة والتعاون بالتباعد، والمواساة بالانشغال بالذات.

الحديث يؤكّد أن كمال الإيمان ليس في كثرة العبادات الفردية فحسب، بل في تلك "المبادرة" التي لا تُلجئ الأخ إلى ذل السؤال، بل تذهب إليه قبل أن ينطق بحاجته.

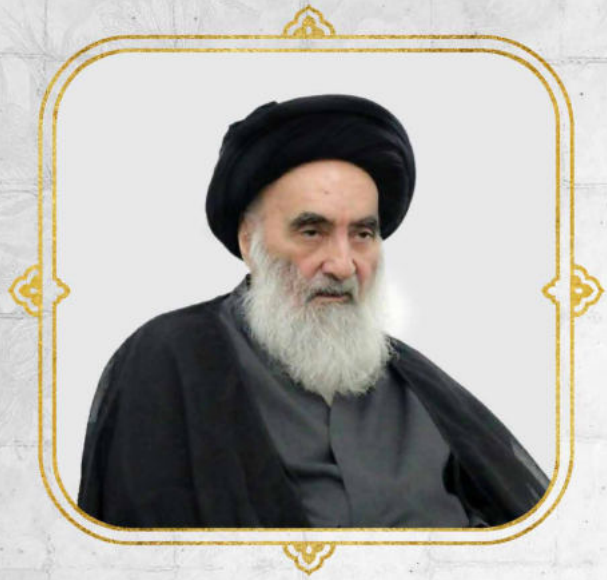

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الصلاة أولاً: حوارية قصيرة تركز على أهمية الالتزام بالصلاة في وقتها

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

عصام: أذان الظهر قد ارتفع يا صديقي، هل نتوجه للمصلى؟

أيمن: أمهلني عشر دقائق فقط لأنهي هذه المعاملة، فالعمل عبادة أيضاً، والوقت لا يزال متسعاً.

عصام: صحيح أن الوقت ممتد، ولكن هل تعلم أن السيد السيستاني يؤكد في استفتاءاته على استحباب الصلاة في أول وقت الفضيلة استحباباً مؤكداً؟ فتقديم الحوائج الدنيوية والاشتغال بها عن الصلاة عند دخول وقتها يُعد من 'التسويف' الذي قد يُفقد الإنسان بركة عمله.

أيمن: لكنني لا أنوي تركها، أنا فقط أؤخرها قليلاً.

عصام: يا أيمن، التهاون يبدأ بخطوة. يقول السيد إن تأخير الصلاة عن وقت فضيلتها لغير عذر هو نوع من الجفاء، بل إن المداومة على تأخيرها حتى يقترب وقت القضاء قد يدخل في دائرة الاستخفاف بالصلاة، وهو أمر حذر منه الأئمة عليهم السلام بشدة. فكيف نرجو التوفيق في أمورنا الدنيوية ونحن نؤخر نداء الخالق من أجلها؟

أيمن: صدقت، أخشى أن يجرني هذا التأخير إلى نسيانها أو ضياع خشوعها.

عصام: هذا هو الأصل؛ فالمؤمن الحقيقي يقطع كل انشغال دنيوي إذا نادى المنادي 'حي على الصلاة'. الالتزام بالوقت هو تدريب للنفس على الانضباط وتقديم حق الله على حق النفس والعمل.

أيمن: أصبت يا عصام، لنترك كل ما بأيدينا الآن، فما عند الله خير وأبقى. لنقم إلى الصلاة.

عصام: أحسنت يا أيمن، فبركة الوقت تبدأ من هنا. فالمؤمن الذي يرتب حياته حول مواعيد الصلاة، لا حول مواعيد العمل، يجد تيسيراً إلهياً في سائر شؤونه.

أيمن: أشعر براحة بمجرد اتخاذ هذا القرار. كنت أظن أن إنهاء المعاملة سيمنحني الطمأنينة، لكنني أدرك الآن أن الطمأنينة الحقيقية هي الوقوف بين يدي الله وأنا في قمة حضوري، لا وأنا مستعجل لإنهاء صلاتي واللحاق بالدنيا.

عصام: هذا هو جوهر العبادة؛ أن تقبل عليها بشوق المحب لا بثقل المديون. لنعاهد أنفسنا على ألا يسبق نداءُ بشرٍ نداءَ الخالق بعد اليوم.

أيمن: توكلنا على الله تعالى، هيا بنا لننال فضل الجماعة.

ملاحظة فقهية : طبقاً لفتاوى السيد السيستاني، يجب ألا يؤدي الانشغال بالعمل أو الأمور الخاصة إلى خروج الصلاة عن وقتها (القضاء)، ويُستحب استحباباً أكيداً أداؤها في أول وقتها، لما فيه من عظيم الأجر والقربى.

الإنسان والتوجّه شطر بوصلة الكمال

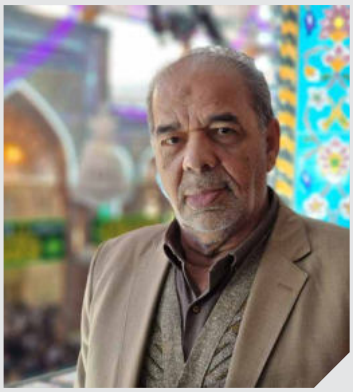

حسن كاظم الفتال

تذكرة وتصريح دخول

الإنسان بكيانه وبمظهره الخارجي والداخلي تشتمل تركيبته المادية والمعنوية على عناصر وجوانب متعددة ومتنوعة متباينة في التأثير وهي التي تؤلف كيانه وشخصيته وتبين اختلافه عن المخلوقات الأخرى بل تميزه عنها ماديا ومعنويا والتكون المادي هو الروح والبدن بشكل عام أما المكونات المعنوية فهي تتمثل بداية العقل والقلب الذي يشارك العقل أحيانا بالوظائف ثم الوعي والمشاعر والإحساس وربما يتشعب الإحساس بتأسيس وخلق الأفكار والعواطف والقناعات والتصورات والميولات وما يحفزه على الميول وكذلك الإيمان ومنها المعتقدات وما يشير منها إلى المبادئ والقيم والمفاهيم الأخلاقية وغيرها، وهذه العناصر منها ما هو وراثي تحمله وتنقله وتغرسه الجينات ومنها ما هو مكتسب وهي التي تيسر للإنسان احتواء بعض الطبائع أو الاستعداد للتطبع والتكيف والتأقلم والتأثر بما يحيط به. وتتدخل هذه العناصر أو تتحكم في تحديد أو تنظيم سلوكياته، وهذه السلوكيات هي التي تُعَرِّف الآخرين على ملامح شخصيته ومقوماتها.

وقفة تعريفية قصيرة

قبل الخوض في تناول موضوعي الذي أبتغي طرحه والتوغل في صلبه أرغب أن أوقد جذوة لعلها تضيء لي الطريق الذي أود السير فيه أي بودي أن أمهد لبيان أهمية وجود الإنسان والإشارة إلى ضرورة دوره وما يتمثل به وما يُلقى على عاتقه من مسؤوليات أخلاقية وبيان كيفية تحمله مسؤولية استعمار الأرض أي تعميرها واصلاحها: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا). هود / 61 وهذا ما يشير إلى فرضية تكليفه بدور مهم في تنظيم مسارات الحياة اليومية ومسالكها بقيادة وريادة مقترنة بالعقلانية والحكمية والحصافة وباستعداد تام لمجابهة العقبات وتحديها وتجاوزها من تلك التي تفرضها قسوة الظروف وتقلباتها. وبما أن الله جل وعلا سخر للإنسان الأشياء وجعلها طوع بنانه: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً). لقمان / 20 ومكنه من توظيف كل ما بوسعه لتطوير مفاصل الحياة وتنمية ما يمكن تنميته وتحقيق التوازن بين إرضاء الذات وتطويرها وتزكية النفس وبين ما يترتب عليه من مسؤوليات للارتقاء بالمجتمع الإيماني المتقدم الواعي الممتثل لأحكام الشريعة وأوامر السماء بالعمل الصالح وبالصيغ والأنماط الصحيحة وعند ذاك يمارس الانسان دوره الحقيقي المطلوب في استمرار مسيرة الحياة الطبيعية ويستوجب أن يراعي بشدة مصلحة المجتمع الذي ينتمي له ويجسد بصدق وإخلاص وبتحمس واندفاع تام للمساهمة الفاعلة في تطوير هذا المجتمع وتنقيته من كل كدر أو درن أو شبهة تعكر صفوه أو تشوه صورة ماهية مظهرية شخصيته. ويتحتم على الإنسان أن يدرك أن وظيفته السامية أن يسعى في البحث الجاد عن سبل ووسائل تعضد التماسك والتآلف ونبذ كل ما يؤدي إلى الفرقة أو التحلل أو الانحلال والتشتت والتمزق ويجتهد في محو أي أثر للانهيار وإزالة أي دلالة من دلالات التهالك. وأن يبرهن على التشرف والتباهي

بحمله هوية المجتمع الذي ينتمي إليه ويصون جلالة إبراقها وإشراقة الهوية لتبقى ناصعة الازدهار، ولكل مجتمع وأمة وشعب هوية تنفرد وتتميز بها عن المجتمعات الأخرى، ولا ضير وليس عيبا أو بالأمر الغريب أن نعلن بأننا من أبرز من يفخر ويعتز بهويته المبدئية العقائدية، ويحق لنا أن نفخر بالتمسك بما تشتمل الهوية من فقرات أو بنود وفصول ومعايير أخرى.

احتمالية التوصيف الافتراضي

مما يقتضي الإشارة اليه إن أي هوية يحملها الإنسان لابد أن لها جهة تقوم بإصدارها، فالناس تمتلك هويات متعددة متنوعة منها ما هو متشابه ومنها ما هو مختلف، وثمة هوية تحقق السيادة لحاملها.

حين يشتمل حديثنا صيغة وسمة الافتراضية نقول: ينبغي للأمم والشعوب وجهاتها التي تتبنى بالافتراض تحديد نوع الهوية وإصدارها وتحدد شروطها وتخصص من هو مؤهلٌ لمنحهِ الهوية وحملها.

وبالجانب الآخر أن يتعهد الممنوح تلك الهوية معرفة الأسس والمبادئ التي تستبطنها الهوية والتقيد بفرضية تلك الأسس، فإنها أي الهوية هي التي تظهر خصوصية حاملها وتحدد وتبين سماته ومتبنّياته وقيمه وله أن يجعلها تفرض نصاعتها وشيوع أسسها ونشرها لفرض قناعة الآخرين بمضامينها ولتكسبه ثقة الآخرين واحترامهم وتقديرهم، وأن يتقّن كيفية انتخاب عرضها حين يتطلب ذلك والجهة التي ممكن أن تعرض عليها لتتأكد من ضوابطها وأحقية المانح والمالك لها.

الإنسان هويته معتقده

ومما تجدر الإشارة إليه أن ثمة هويات تمثل القاسم المشترك بين بعض الشعوب والمجتمعات ومن أبرز محتوياتها أنها تحدد شروط أنسنة الإنسان وآدميته أي تعني أنها هوية إنسانية حقة لا يتيسر حيازتها على الدخلاء والمتطفلين والمرائين والمتخاذلين والمداهنين فهي ممهورة بمهر وختم الاستحقاق الشرعي تتمحور بمرتكزات أو أساسيات تمثل أبعادها ومفاهيمها ومن بعضها: الحرية والعدالة والكرامة أو ربما من أساسياتها.

الحرية هي التي تعني أن يصبح الإنسان مبرأً من كل قيود أو عبودية من تلك التي تكبل الفرد وتسقطه في أتون العبوديات. ليتفرغ لعبودية الله الواحد الأحد، وعند ذلك يكون حرًا يحيا حياة آدمية مستقلة لا يستطيع العيش دونها ما إن تغادره تلك الحرية حتى يضيق عليه الخناق ويتعذر عليه شم نسيم الانعتاق والاستقلال.

والعدالة تخلق الاستقرار فيعيش الفرد مستقرا مستقيمًا مطمئنا يتمتع بما يستحق من حقوقه وينتفض على كل ملامح وعتمات الظلم إذ إن الظلم يسبب الاضطراب والاضطراب ينتج التشتت والتشتت يخرج الفرد من إنسانيته وإن أحد أسباب وقوع الظلم انعدام العدالة.

الكرامة: هي السبيل إلى احترام الذات وهي قرينة عزة النفس ورفعتها ولعلها تقترن بشرف الإنسان وعلو مقامه بالمروءة فليس للإنسان عيش دون كرامة.

مصاديق الولاء الحقيقي

حين نلحظ أننا نختص بهوية تتضمن بسمات تميزنا ننفرد بها عن سوانا عند ذاك يتطلب منا أن نقدم ما هو مصداق لذلك التميز.. ولعل أيسر وأقل مصاديق الهوية وخصائصها هو الولاء لرسول الله صلى الله عليه وآله ولوصيه وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين فإن معرفة هؤلاء أمارة من أمارات التحلي بالإنسانية، ومن معايير الإنسانية ومصاديق هويتها رفض الظلم ومقاومته وقدح زند العدالة والاستنارة بنور التسامح ونشر الاصلاح وهذا ما أسس له النبي الأكرم محمد ووصيه علي صلى الله عليهما وآلهما . ومن لا يدرك هذا الأمر عليه أن يضع في حسبانه أن لا يدعي الانتساب لهذا المنهج ويزعم الاقتراب من واضعيه وله أن يراجع ويتأكد من مصداقية انتمائه للمنهج المحمدي.

المطالبة بالحقوق قاسم مشترك

وإن مقاومة الظلم لا تتحدد بدين أو مذهب أو فئة أو طائفة أو طبقة إنما هي مقياس من مقاييس التحلي بجوهر الإنسانية وضوابطها ومتطلباتها، وهذا الوصف والمعنى يستلزم انتهاجه

امتلاك ثقافة دينية عقائدية مذهبية منهجية عالية المستوى وكذلك التمسك بثوابت نتجمل بها تميزنا عن سوانا.

من آثار وعلامات فقدان الهوية ترديد العبارات التي يرددها الآخرون.. أوكي .. نو .. هاي بالترحيب.. وباي بالوداع.. إكس كيوزمي..!! فضلاً عن استخدام لغات غير لغته لكتابة الاسم وما شابه ذلك من هذه الاستعارات وهي جدُ كثيرة فهذه مجرد رمزية للتذكير، وإنّ الإصرار على التمسك بهذه الاستعارات وما يتعلق بها من قبل فئات أو جماعات فهو يمكن أن يبرز لنا صورة ضياع الهوية وانعدام ثقافة التعاطي مع مبادئنا وقيمنا وأعرافنا وتقاليدنا ومضامين هويتنا.

وقد جاء عن أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه أنه قال: (كُونُوا كَالنَّحْلِ في الطَّيرِ، لَيسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيرِ إلاَّ وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهَا، وَلَوْ عَلِمَتْ الطَّيْرُ ما في أَجَوافِهَا مِنَ البَرَكَةِ لَمْ تَفْعَل بِهَا ذَلِكَ).

(خَالِطوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَبْدانِكُمْ، وَزايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعمَالِكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبَّونَ حَتَّى يَثْفِلَ بَعْضُكُمْ في وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمّي بَعْضَكُمْ بعضاً كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لا يَبْقَى مِنْكُمْ . أو قالَ مِنْ شِيعَتِي إلاّ كَالكُحلِ في العَينِ، والمِلْحِ في الطَّعامِ).

نسأل الله ان يعيننا لنقوى على مخالطة الناس بالألسن والأبدان ونزايلهم بالقلوب والأعمال عسى أن نفوز بقبول الموالاة الحقيقية.

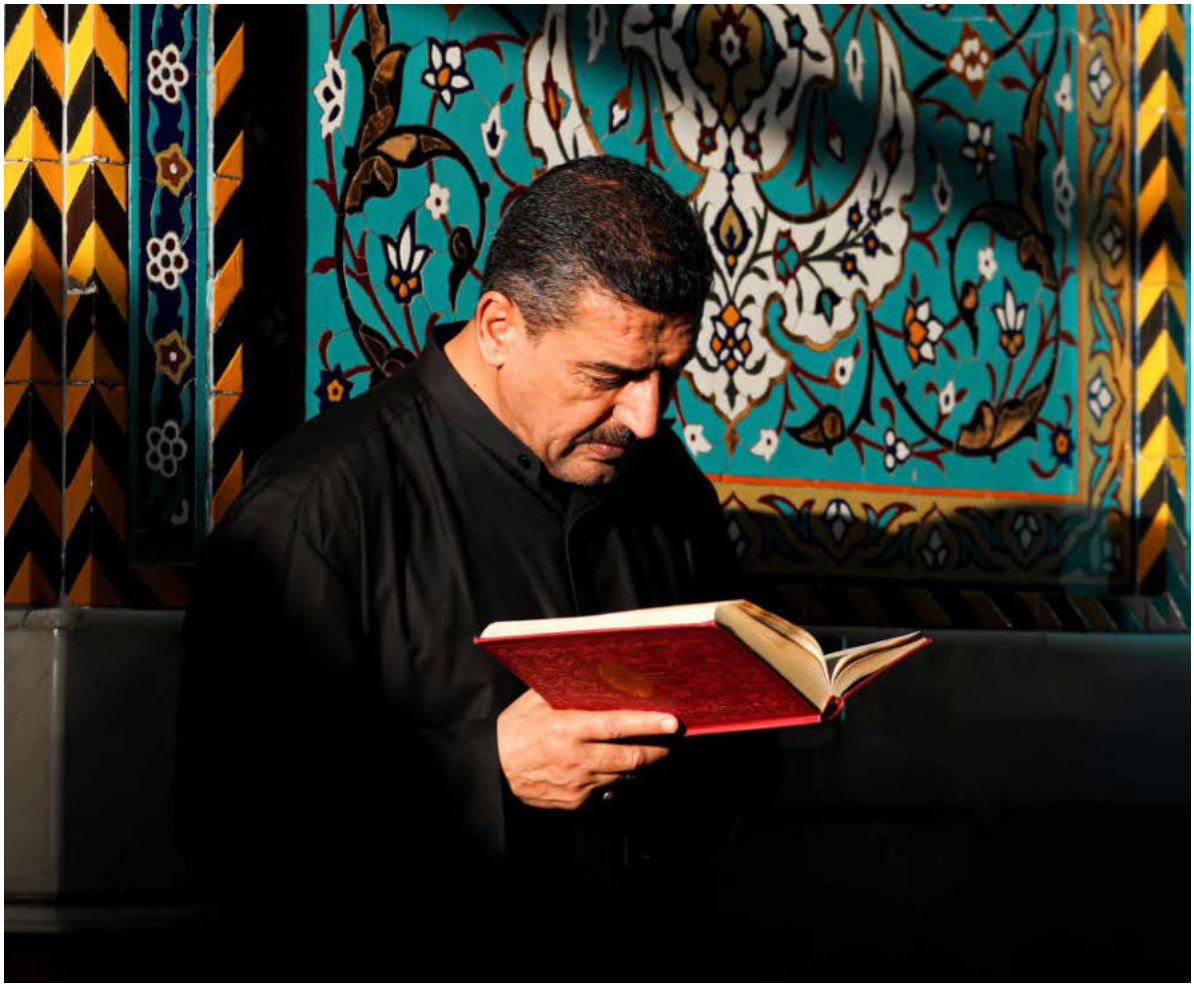

يا حسين...

لا مأوى لي بعد الله سواك

حيدر عاشور

سيّدي، ضوءك الدائم جعلني لامعاً كأحد ذراته؛ استضئ باللانهاية.. وضريحك كالبحر أستقي منه توفيقات لا ينفد سرها، وفي لجته تنبهت، وعرفت نفسي أشبه نبعاً خجولاً في ظل زائريك، طليقاً فوق مقدسك، وكل حلمي أن أكون صورة واسماً في ذاكرة تربتك، يضيئان في صمت.

آه يا مولاي، لست أدري لماذا تطير روحي بجناح تضرع مجنون تحت قبتك.. أنت مولى وكل مولى غالٍ عليّ.. أطويه بقلبي طياً بجناح الولاء.. فقد قربت ساعة اللقاء.. آه من خجل اللقاء!.

سيّدي، وأنا في حضرتك أراجع نفسي الأمارة بالسوء، يتسلل القلق إلى قلبي، فيغلبني اليأس بفقدان الأمل، تهيج فيّ الذكريات حزناً على ماضٍ فتخنقني العبرة، أمضي مع زائريك كتائهٍ يسعى إليك بكل جوارحه، ولا مأوى لي بعد الله غيرك.. هذا قلبي الذي بين أنوارك لا يخفق إلا بضريحك، فمشيتُ في الأثر، أشذبُ لحياتي الباقية نهاراتٍ لخدمتِك، فأغزل تضرعاتي بأنفاسي على صمتٍ ورهبةٍ، كي تُلقي بنورك على وجهي. مَن يدلّني عليك وفي قلبي ضوءُ معرفتك؟!.

يا مولاي، أنا عبدك وابن عبدك.. أقبل إليكَ ولا يزال فيّ الأمل أن تمنحني هدية صغيرة تشعرني بقبول خدمتكَ.. اسمح لي أن أتضرع عند رأسك الشريف، وأحلم بلحظة اللقاء الغالية.. دع رأسي يتقلب على نفحات مسك شباك جدثك الحي.. فما من شيء أثمن من ذلك الاطمئنان.. آه، يا مسك شباك ضريحك المقدس.

سيّدي، أيّ الأبواب إلى مزارك الحيّ أزرع فيها دمعي؟ لا ملجأ لي غير الاستغاثة بك حين أضيع أو يراودني الوهم؛ كم تهتُ والوجهةُ أنت، وكنتَ دائمًا دليلي الذي يهدي نفسي إلى الطريق القويم.

أتوسل إليك يا مولاي أن تمسح عني محنة السؤال! فروحي ونفسي تلتقطان ضوء زيارة وارثٍ ككلماتٍ منك، وعند شباك قبرك الطاهر أطلق شفرة اعترافاتي بارتجافٍ وخوفٍ ورهبةٍ، أرسل إليك عبر توسلي حوائجي بدمعة، وبحكاياتٍ تؤلمني في انتشاء وجودي حولك. منك يفيض الضوء ولي في فتنته نصيب، والصمت بشفاهي مكبل بالآهات، والإيمان بوجود أنفاسك المطهرة هو رداء الطهارة من كل رجس وشيطان رجيم، مولاي يا صلاتي المباركة، خذ بيدي واشفِ أوجاعي المرة، واغمرني بدفء رضاك؛ فقد أدمنت فتح عيني وإغماضها على بهجة الضياء في سديم مقدسك..

سيّدي، يغمرني هذا النور العميق المنبعث من حول قبرك، وتلك الشباك المتوهجة التي تلمع كنهرٍ أغرق فيه رأسي وذراعيّ؛ أستسقي منه شربةً لا أظمأ بعدها أبداً، فيطوقني بعذوبته قلبٌ يلهج بالدعاء والنداء، حتى أسلّم نفسي للموت فرحاً، وتصبح آلاف القلوب قلباً واحداً كأنها تحملني، وتجتاز مقدسك حيث كانت صلاتي وتضرعاتي.

مولاي، أشعر بسلامٍ منك في عيون الزائرين، وأحس بوجودك في محنتي، لم يكن المحيطون بي يتوقعون ذلك العشق الذي كنت أرسخ جذوره في قلبي، فكانت جائزتي أن ضريحك يحتجزني الآن داخل أبواب رحمتك، ينتزعني من أخطائي ويُحررني من قيود هذا الزمن الذي لا أرى له مستقبلاً، في عالمٍ يغبط هذا العالم الأحمق.

وفي غمرة هذا اليأس، يعانقني طيفُ اسمك، وتتصل أنفاسي بتراب ضريحك، وتتجه روحي إليك متسائلةً: ماذا قدمت لخدمته؟ وهل وفّيتُ حقّه لأحظى بنظرةٍ منه؟ يا له من سؤالٍ يباعد بيني وبين غايتي! لقد أيقنت أن كل زياراتي لم تكن سوى اختبارات ومحاولاتٍ لأُقبل زائراً يُدوّن اسمه في سجلات شيخ الأنصار حبيب.

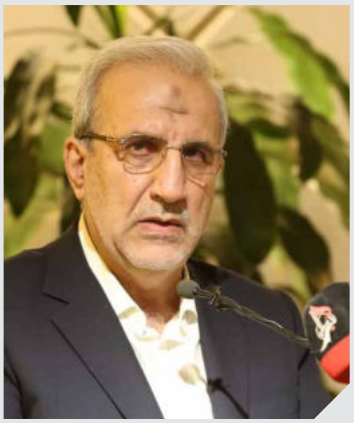

منهجُ أهل البيت (عليهم السلام) في إرساء التعايش والسلم

من كلمات الأمين العام السيّد حسن رشيد العبايچي

جسّدَ تاريخ الإسلام الخالد لأهل البيت (عليهم السلام) الصورةَ الإنسانية والتعايش السلمي بأسمى وأبهى القيم السماوية، فأدرك الجميع أياً كان دينه ومذهبه ومعتقده وفكره ومن دون جدل أو شك أنهم المنبعُ الحقيقيُّ لحقوق الإنسان، ومتطلبات الحياة الحرّة الكريمة، والتعايش السلمي بين الأديان، والاختلافات المذهبية والفكرية والتعددية الفكرية.

فالشريعةُ الإلهية الإسلامية فتحت ذراع المصالحة لكلّ البشر، ففي - يوم فتح مكة. إذ كان في إمكان رسول الله صل الله عليه وآله أن يسحق أعداءَه الذين أذاقوه كامن حقدهم وشرهم، لكنه لم يفعل إنما قال: "اذهبوا أنتم الطلقاء"، ويمثل هذا وثيقة أممية أبدية جسّدت أسمى معاني التسامح والتعايش السلمي.

كما أن خليفة رسولنا الأكرم (صلى الله عليه وآله) مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) نشرَ ثقافة التعايش وتهيئة وبناء وصناعة الوعي الإنساني؛ من أجل أن يصل بنا لمستوى التعايش الإيجابي، فكان (عليه السلام) في سلوكه الفردي والاجتماعي وفي كل الظروف والأحوال آيةً وقدوةً للتعايش ودعائمه، وباب مدينة الحكمة، فعهده إلى مالك الأشتر النخعي في قوله (عليه السلام): "وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونّن عليهم سبُعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق".

في الحقيقة هي بضع كلمات لكنها أسس لحياة متكاملة رسمت خارطة لجغرافية الحياة بظل قانون يؤمّن للجميع حقوقهم، أولها حق العيش بكرامة لكل الناس أياً كان مذهبهم ودينهم تطبيقاً لقاعدة إلهية قرآنية: (لا إكراه في الدين)، كما أن أحدنا يكمّل الآخر لا يميز أحدنا عن الآخر إلا بالتقوى وخدمة الناس "خيرُ الناس من نفع الناس"، وقد اعتمدته الأمم المتحدة؛ كونه من أوائل العهود الحقوقية، والتي حددت الحقوق والواجبات ما بين الدولة والشعب وأصبح أحد مصادر التشريع للقانون الدولي.

فالحاجة إلى إرساء ودعم وتثبيت مفاهيم التعايش وغرسها حاجة ماسة وضرورية، فيتحقق معنى التعايش أولاً بقبول الآخر والرضا به أياً كان شكله ولونه ودينه، وصولاً إلى التعايش تحقيقاً للأمن ولهوية الإسلام الحقيقي بالأخلاق والسلمية، فلم يعتبر الإسلام التنوع في العرق واللون حاجزاً بين البشر، فكل الناس عند الله (عزّ وجل) وفي النظام الإسلامي وقانونه سواسية، وهذا إقرار صريح بالتعدّدية وقبول الآخر والعمل على نفعه وخدمته ونصحه.

إنّ تراث أهل البيت (عليهم السلام) ثروة إنسانية ومعين لا ينضب فهذه رسالة الحقوق للإمام السجاد (عليه السلام) جاءت لتكون دستوراً كونياً لا يضاهيها أي دستور وضعي آخر في العالم، لتضع الركائز الأساسية للتعايش السلمي للمجتمع؛ لأنه يتماشى مع ما تصبو إليه المجتمعات من تحقيق الأمن والسلم والاستقرار "إن الإسلام قد أعطى مخالفيه حقوقهم طالما أنهم لم يبادروا للاعتداء وضمن ممارسة شعائرهم"، وأن الحقوق لا تكون باتجاه واحد، فكما تطالب بحقوقك عليك أن تعطي الآخرين حقوقهم.

وبناءً على ذلك لابد من توفر شروط ومبادئ السلم والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع، وقد كانت لمبادئ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في تحقيق التعايش والسلم ركن

أساسي من أركان إقامة دولة الحق والعدل والمساواة بين أفراد المجتمع، ولتحقيق التعايش السلمي؛ لأن الإمام علياً (عليه السلام) وعلى حدّ تعبير علماء الاجتماع هو رائد ومؤسس حركة التعايش السلمي في المجتمع، بما كان يمثله من قيم إسلامية حقيقية وما كان يحمله من نبل الأخلاق وسمو النفس، ومن خلال:

1. التركيز على بناء المجتمع على وفق أسس التعاون والمحبة والأخوة الدائمة، فقد رُوي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: "عليك بإخوان الصدق، فأكثر اكتسابهم، فإنهم عدة عند الرخاء وجُنّة عند البلاء).

2. العمل بجدٍّ وحزم على إشاعة ثقافة المساواة بين الناس وأنه لا توجد أفضلية لشخص على آخر، فرؤيته (عليه السلام) إنه يجب السعي الحثيث لكي تلغي كل عوامل التمايز، فكانت القاعدة أساسية في تربية المجتمع المسلم على وفق نظرته الشريفة، هي إعداد الفرد إعداداً يؤهله أن يكون فرداً صالحاً، وعضواً نافعاً، وكائناً اجتماعياً ناجحاً.

3. أوجد الإمام (عليه السلام) في مجتمعه فكرة أن الكل محترمون على اختلاف قومياتهم وأديانهم وانتمائهم العشائري، وأنّ الكل متساوون لديه وليس فيهم أفضلية ولا أسبقية لأحد عنده.

4. إن من السمات الواضحة في تجربة الإمام علي (عليه السلام) السياسية سعيه الحثيث نحو إيجاد وتوسيع دائرة الحرية السياسية وفتح السبل سواء أكان بحرّية القول والفكر والرأي أم بالعمل وتبني المواقف إزاء الأحداث السياسية، بشرط أساسٍ هو عدم الإضرار بمصلحةِ المجتمع وعدم الاعتداء عليه.

5. شرع الإمام علي (عليه السلام) بتبصير المجتمع الذي يعيش فيه على ضرورة احترام النظام الحكومي وعدم التجاوز على الأحكام الشرعية، حتى بالنسبة لغير المسلمين، وليس هناك حصانة سياسية أو عرقية أو عشائرية.

6. الإمام (عليه السلام) لا يسمح لأي شخص أن يتجاوز على فرد آخر أو يحط من قدره وقيمته وكرامته، فإن الجميع يجب أن يعيشوا بسلام وأمان على مختلف مشاربهم ومن يتجاوز فإن القانون سوف يردعه، فالإمام (عليه السلام) يحارب الطائفيةَ أشد محاربة، ويتشدد على كل أساليب الاعتداء والعنف والظلم بين الآخرين.

وفي عصرنا هذا. عصر الغيبة. تصدّت المرجعية الدينية العليا إلى معالجة مشاكل المجتمع منذ الاحتلال وإلى يومنا هذا، وسعت إلى نبذ النعرات الطائفية والعرقية والصراع القبلي، وجمعت شمل جميع الأطياف وتعاملت معهم بمسافة واحدة، واحتضنت الجميع بروح أبويةٍ وتحت خيمة واحدة بدون تمييز مكونات البلد وأطيافه وأديانه ومذاهبه وقومياته، مستلهمةً من مبادئ وقيم السماء ورسالة أهل البيت (عليهم السلام) الدروس والعبر؛ للحفاظ على اللحمة العراقية وعلى مقدسات وسيادة العرق وشرف أبنائه من الشمال إلى الجنوب، بفضل الحكمة وبُعد النظر ورجاحة العقل التي تجلت بوصايا المرجع الديني الأعلى (دام ظلّه الوارف).

وانطلاقاً من هذه الرؤية فإن الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة تبارك وترعى المؤتمرات والمبادرات الهادفة بكل الإمكانيات المعنوية والمادية؛ لإشاعة الأمن والسلم الأهلي بين مكونات الشعب العراقي من الشمال إلى الجنوب، وتشارك في التدخل لحلّ النزاعات العشائرية بالتعاون مع المؤسسات الأمنية وتقيم المؤتمرات العشائرية والمحاضرات الأخلاقية والدينية في عموم مناطق العراق لوجود خطر كبير وجدّي يهدّد السلم الأهلي والمجتمعي ووحدة العراق وشعبه بسبب انتشار ظاهرة الاقتتال العشائري المستمرّة والتي لا تريد الخير لهذا البلد وأبنائه. كما أن الأمانة العامة للعتبة المقدسة تسعى بكل الإمكانيات إلى إنشاء المشاريع التربوية والطبية في معظم المحافظات دون تمييز بين طائفة وأخرى أو دين وآخر؛ لتعزيز وتعضيد أواصر الأخوة والوحدة الوطنية بمباركة المظلّة الروحية للعراقيين (المرجعية الدينية العليا)، وكان حضورها في أصعب الأزمات وأثقلها على المجتمع، فساهمت في الدفاع عن البلد مع القوات الأمنية بكل الإمكانيات في التصدي للإرهابيين وجائحة كورونا، كلُّ ذلك من أجل الحفاظ على وحدة البلد واستقراره والتعايش السلمي الأهلي.

ادرأ الأزمات..
وحذارِ أن تكون جزءاً منها

بقلم/ حيدر حميد التميمي

الأزمات تلك المفردة التي طالما ارتبطت بالنكبات فتكون وليدة لها، فتارة تكون نتاج حروب أو كوارث طبيعية أو تقاطعات سياسية تلقي بظلالها على مجتمع بعينه أو حتى يكون لمجتمعات عدة وابل منها أو نصيب، وما نعيشه اليوم من تسارع للأحداث وتشابك يجعلنا في صلب أزمات خلقها الاستكبار العالمي قد لا يكون لنا فيها ناقة ولا جمل ولسنا سبباً فيها انما فرضتها علينا وحدة الجغرافية والدين والعقيدة.

تداعيات الحرب الظالمة

وما تعيشه اليوم منطقتنا الإسلامية من حرب ظالمة فُرضت عليها من قبل الثنائي المشؤوم الصهيوأمريكي ومن دار في فلكه واختار أن يكون في خانته الظالمة، فالحرب الظالمة المفروضة على إيران ولبنان كان لها تداعياتها حتماً على العراق بل حتى محاولة أن يُجر إليها من خلال طرقهم الخبيثة المكشوفة،

ولعل العراق في مقدمة الدول التي بدأت تظهر عليه أمارات وبوادر أزمة الظالمين حيث ضاقت عليه السبل لتصدير ما يعتمد عليه اقتصاده من خزين نفطي تذهب أغلب وارداته الى مرتّبات الموظفين والمتقاعدين وإعانات الرعاية الاجتماعية، فكثيراً ما نسمع من الطابور الخامس الأصفر أن الدولة لا تمتلك الوفرة المالية لسداد التزاماتها المالية للشعب إلا لغاية شهر كذا! وكأن من يروّج لذلك هو في سدة الحكم والمسؤولية، والمؤلم أن مثل هذه الاشاعات تلقى صداها بين طبقات المجتمع فيكون بعض أفراده سبباً في صنع أزَمة لا أساس لها وصحة، وما نشاهده من طوابير لافتة على محطات الوقود هو أيضا من بوادر أزمَة تلوح في الأفق من نتاج تلك الحرب الظالمة وارتفاع أسعار اسطوانة غاز الطبخ الذي اختفى هو الآخر على حين غرّة برغم أننا كثيراً ما سمعنا ونسمع من المسؤولين الحكوميين أن العراق قد وصل الى حد الاكتفاء الذاتي من النفط ومشتقاته المكررة بل حتى تصدير الفائض منها!، عدا الارتفاع الملحوظ في اسعار المواد الغذائية والخضر والفواكه كل ذلك نتيجة ما جرته على المنطقة تلك الدول المارقة من ويلات وحروب لا طائل منها سوى النكبة والدمار للشعوب الإسلامية التي ترفض الخضوع والانصياع لها ولمخططاتها الشريرة، فنحن نعيش بين أزمات قد تكون مختلقةً من قبل تجار الحروب الذين تنتعش تجارتهم إبان الحروب وأثناءها وأخرى تكون نتاجاً لحروب صليبية صهيونية أدت تداعياتها لغلق حدود تارة وأخرى الارتفاع العالمي الذي تشهده أسعار السلع والبضائع وعلى رأسها الغذائية منها.

على كلٍّ.. مسؤولية

فرُبَّ سائل يسأل في مثل هكذا حِقبٍ وفترات ما الواجب علينا فعله أو التحلي به على أقل تقدير؟

لعله واجب يقع على الجميع على المسؤول في الحكومة وعلى التاجر في مجال عمله وعلينا كمواطنين، فالمسؤول أو من هو في سدة الحكم عليه أن يتحلى بأقصى درجات الصدق والنزاهة فيما يتعلق بملف المحروقات وغاز الطبخ؛ لأن التناقض سيكون سيد الموقف عندما يخرج هو في الإعلام ويتحدث عن أن معامل غاز الطبخ تعمل بكامل طاقتها! والواقع أن هذه المادة قد اختفت وإن وُجدت فهي بأسعار مضاعفة عدة مرات، وأن هناك حلقات فاسدة تحيط بتوزيعها تعتاش على معاناة المواطن فهي بحاجة الى رقابة صارمة ومحاسبة لا رأفة فيها. أما التاجر الذي يروم البركة في مخازنه والربح الوفير في تجارته عليه أن يضع حديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله (لا يحتكر إلا خاطئ) هذا الحديث الشريف الذي يجعل التاجر على المحك في أيام المحن والنكبات فيما يخص إتاحة السلع والبضائع في الأسواق في تلك الأيام الحالكة من دون قيود واحتكار ولعل سائلاً عن معنى الاحتكار فالاحتكار هو أن يستغل التاجر أيام الأزمات ليقوم بخزن البضائع واخفائها من السوق ليزداد الطلب عليها فيبيعها بأسعار مرتفعة مبرراً ذلك الارتفاع وعازيه الى تلك الأزمة وهو خلاف الصدق والواقع وخلاف ما يرضي السماء وخلاف ما يرومه من بركة ورزق وفير، متناسياً وغاضاً الطرف عما سيكون المواطن عليه تحت وطأة الحيرة والحاجة لتلك المواد والسلع المحتكرة، أما المواطن الكريم الذي يُعد الحلقة الأضعف والأوهن في أيام الضنك والأزمة فتكون مسؤوليته في أن لا تبلغ شراهته الذروة في اقتناء البضائع والمواد خاصةً الغذائية فيكون مُعيناً للتاجر باحتكاره وربما بشراهته تلك يكون قد زاحم أخاه المواطن على فرصته في الشراء، وأن لا يكون بوقاً وأداةً لطابور أقل ما يوصف بالأصفر في الترويج لإشاعات غالباً ما ترافق أيام الحروب والأزمات، وتكون ثمار تلك الإشاعات تصب وتغذي مآرب الأعداء من مسببي الإحن والبلايا.

نعمة المرجعية الدينية

ولا يسعنا نحن العراقيون إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى على ما منَّ به علينا من نعمة وبركة وجود المرجعية الدينية العليا التي حَنتْ يدها البيضاء على أولئك المظلومين المجاهدين من شعوب المنطقة؛ لما في ذلك من حكمة وعظة لنا في أن نتعاضد ونتوادَّ فيما بيننا من غير احتكار وشراهة، داعينهُ - تقدّست أسماؤه - في أن يزيل هذه الغمة عن المؤمنين سيّما أتباع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، وقد بدت بوادر النصر تلوح جلية في الأفق، وأن يجعل كيد أعدائهم في نحورهم وأن يدب فيهم الوهن والضعف وأن يجرّوا أذيالَ الخيبة والهزيمة عنا الى غير رجعة.. إنه سميع مجيب فعّال لما يريد.

مقبرةُ النساء في كربلاء

واقعة كربلاء أخذت، ولا زالت تأخذ، حيزًا واسعًا في الكتابة عنها، لاسيما تاريخيًا، ومع كل بحث عنها سواء بما يتيسر من كتابات أو ما يستجد من اكتشاف مخطوطات . وأنا أجزم أن هنالك الكثير منها في الغرب سُرقت أيام احتلالهم للعرب . أو ما يتم التوصل إليه من خلال ربط الروايات التي تتحدث عن حدث مشترك يخص واقعة الطف، نخرج بمعلومات، وحتى معلومة جديدة.

سامي جواد كاظم

عند تأليفي كتاب (راقدون عند الحسين عليه السلام) ذكرت شخصية نسائية واحدة استشهدت يوم الطف، وهي (أم وهب)، وقلت إن لها قبرًا في الصحن الحسيني، وذلك استدلالًا باعتبار أنه لا يجوز دفنها مع الرجال، وطالما دَفن الإمام السجاد عليه السلام الشهداء معًا، فلابد أنه خصص لها مكانًا للدفن.

وعند مطالعة موسوعة المعارف الحسينية للشيخ صادق الكرباسي، توقفت عند بحوثه المستفيضة عن من شارك واستشهد مع الحسين عليه السلام، فكتب ستة أسماء لنساء، وهن: أم الحسن بنت الحسن الهاشمية (48-61)، أم الحسين بنت الحسن الهاشمية (49-61)، عاتكة بنت مسلم الهاشمية (53-61)، قمر بنت عبد النمرية (20-61)، وهانية بنت الكوفية (زوجة وهب) (40-61)، طبعًا وأضاف أسماء أخرى، إلا أنه لم يثبت له بالدليل استشهادهن ضمن الواقعة.

لنقف عند الأسماء الستة، ومن المؤكد أن استشهادهن كان ضمن الواقعة، لأن أعداء الأمس لا يختلفون عن أعداء أهل البيت وأتباع أهل البيت عليهم السلام اليوم في استهداف النساء والأطفال، وطالما أن هنالك أطفالًا استشهدوا ضمن واقعة الطف. عبد الله الرضيع خير مثال. فمن المؤكد هنالك نساء، وللعلم نساء الأمس عُرفن بمواقفهن البطولية.

وعند مطالعة كتاب (عتبات عاليات عرش درجات)، تأليف علي موجاني باللغة الفارسية، وهو عبارة عن الوثائق الخاصة بالمراسلات بين الخارجية الصفوية والعثمانية فيما يخص العتبات المقدسة فقط، عثرنا أو اطلعنا على وثيقة سنة (1325هـ) تتحدث عن نقل مقبرة النساء من كربلاء إلى مقبرة الفاطميات في الشام، وهي مزار معروف اليوم في دمشق.

نص الوثيقة ورقمها: (1538 I..EV..44/1325Ca_02/1325Ca09/1 (حفظ وإحياء القبور المقدسة التي نُقلت من كربلاء إلى مقبرة النساء

المنسوبة إلى أهل البيت في الشام).

الترجمة وفق الكتاب المترجم الذي صدر عن العتبة الحسينية المقدسة، وبجزأين، وبعنوان (العتبات المقدسة في العراق في أرشيف الوثائق الإيراني والعثماني)، ترجمة مؤسسة دار التراث/ النجف الأشرف، طباعة دار الوارث التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

ومن هذا المنطلق نؤكد أن ما يوجد من مخطوطات تخص التراث الإسلامي في متاحف ومكتبات العالم، ما نجهله منه الكثير الكثير، وإلا فسيرة الإمام الحسين عليه السلام، التي تضمنت عدة محطات، لاسيما فترة إمامته من (50-61هـ)، لا نعرف عنها سوى واقعة الطف، وحتى هذه الواقعة فيها الكثير من التفاصيل التي حُجبت عنا، ومنها ما سبق لي أن ذكرت: هل يُعقل أن تستمر رحلة الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة ستة أشهر، ولم يذكر لنا التاريخ أي جلسة أو حوار تم بين الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام طوال الرحلة؟

درسٌ في التواضع..

حسن لفته هاشم

قيل: يُعرف العالِم من أثره قبل اسمه، ومن صمتهِ قبل صوته.

ولذا يُصبح التواضع جزءاً من لغة العالِم اليومية؛ في جلوسه وحديثه، وفي نظرته إلى من حوله، وهو ما يمنح العلم هيبته الحقيقية، هيبةٌ تُفهم من السلوك الإنسانيّ السليم.

وفي التجربة العلمية التي يمثّلها نجل المرجع الديني الأعلى سماحة الإمام السيستاني (دام ظلّه الشريف) آية الله السيد محمد رضا السيستاني، فالتواضع هنا جزءٌ من بنية التفكير نفسها، إذْ ثمّة مدرسة كاملة ترى أن الكمال العلمي لا يكتمل إلا بإزاحة ثقل الأنا، وأن المعرفةَ تبقى ناقصة مهما بلغت من الدقة والعمق إذا لم تُهذّب صاحبها.

ففي ختام إحدى جلساته العلمية في مقر مجلّة "دراسات علمية"، استعاد سماحته حكايةً من سيرة العلماء، لتكون درساً عملياً في فهم حقيقة العلم وتواضع العلماء الربّانيين، فقد استحضرَ سيرة العالم المجاهد الشيخ محمد حسين الأصفهانيّ، للتعريف بمعنى العلاقة بين العلمِ والتواضع.

فالعالم الكبير الأصفهاني وهو في ذروة مكانته العلمية، كان يتعمّد الجلوس بعيداً عن صدر المجلس في حضرة الأستاذ الميرزا مهدي الخراساني، هذا السلوك تحوّل في قراءة السيد السيستاني إلى مؤشرٍ عميق: أن ترتيب المقاعد لا يعكس بالضرورة ترتيب القيم.

واللافت في الطرح ليس الحكاية بحد ذاتها، وإنّما الطريقة التي تُفكَّك بها فكرة (المكانة)، فحين سُئل الأصفهاني عن سبب جلوسه بموقعٍ متأخّر، أعاد تعريف الأولوية: المهم ليس أين تجلس، بل ماذا تمثّل.. فالموقع لا يمنح القيمة، والقيمة هي التي تُغني عن الموقع.

هذه المقاربة تكشف عن وعيٍ نقدي تجاه النزوع الخفي إلى حب الظهور، حتى في البيئات العلمية التي تتجاوز مثل هذه الاعتبارات.

وأيضاً ما يلفت في خطاب آية الله السيستاني أنه يقدّم التواضع كاختبارٍ يومي؛ فالتخلّي عن صدر المجلس لا يكفي، إذا بقيت "أنا الإنسان" حاضراً في تفاصيل أخرى: في المظهر، وطريقة الحديث، وفي ردّ الفعل عند النقد أو الإساءة، وهنا يتحوّل التواضع إلى منظومة متكاملة وأسلوب حياة.

وفي أعماق هذا النهج، يعكس هذا الطرح رؤية تربوية تجعل من تزكية النفس مساراً موازياً للتحصيل العلمي؛ فالعلم - وفقَ هذه المدرسة - إعادة تشكيل للذات وليسَ تراكم معلومات.

ومن هنا، فإن تبجيل الأساتذة جزءٌ من وعيٍ بسلسلةٍ معرفية ينبغي احترامها؛ لأن كسرها يعني كسر المعنى الذي يحمله العلم نفسه.

وبهذا المعنى فهذه القراءة اللطيفة للسيد السيستاني لا يمكن قراءتها بمعزل عن هذا البعد الأخلاقي العميق، فهي تذكّرنا بأن أخطر ما قد يواجهه طالب العلم هو "وهم الاكتمال" و"العُجب".

القصّـــة..

((كان الشيخ محمد حسين الأصفهاني (قدّس سره) صاحب الحاشيتين العظيمتين على الكفاية والمكاسب، الذي عُرف بدرجة عالية من التحقيق والتدقيق، بالإضافة إلى ملكاته الفاضلة الأخرى. يحضر قبل ظهر كل يوم بعض الوقت في براني الميرزا مهدي الخراساني، احتراماً لأستاذه المحقق صاحب الكفاية (قدّس سره)، وكان موضع جلوسه بعيدًا عن صدر المجلس، متأخرًا عن ثلاثة أشخاص هم دونه بمراتب في المكانة العلمية وسائر الكمالات المعنوية.

وقد عزّ ذلك على محبيه وتلامذته، فصارحوه ذات مرة بذلك قائلين له: شيخنا لا يناسب شأنكم ومكانتكم العليا في العلم والدين أن يحجز هؤلاء لأنفسهم مكانًا في صدر المجلس، وتجلسون أنتم دونهم فيه.

فأجابهم (قدس سره) قائلًا: إن المهام التي يتصدى لها العلماء أربعٌ: التدريس، وإمامة الجماعة، والإفتاء، والقضاء، وأسألكم إذا دار الأمر بيني وبين أي من هؤلاء للتصدي لأيٍّ من المهام المذكورة، فمن هو المقدم عند الفضلاء وأهل العلم عامة؟

فأجابوا: لا ريب في أن التقدم لكم.

فقال: إذن فما هي الأهمية في أن أجلس في صدر المجلس أو دون هؤلاء؟! لماذا يعنيكم هذا الأمر وتهتمون به؟! هذا إذا لوحظ الجانب الدنيوي في القضية، وأما إذا لوحظ الجانب المعنوي كما هو المترقب من أمثالنا فمن الواضح أنه لا ينبغي الاهتمام حتى بالتقدم والتأخر في التصدي للمهام المذكورة، فضلًا عن بعض المظاهر الثانوية التي لا تقدم ولا تؤخر)).

وقد عزّ ذلك على محبيه وتلامذته، فصارحوه ذات مرة بذلك قائلين له: شيخنا لا يناسب شأنكم ومكانتكم العليا في العلم والدين أن يحجز هؤلاء لأنفسهم مكانًا في صدر المجلس، وتجلسون أنتم دونهم فيه...

مناجاةُ العارفين

بِسم الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ

إلهي قَصُرَتِ الألسُنُ عَن بُلوغِ ثَنائِكَ كَما يَليقُ بِجَلالِكَ وَعَجَزَتِ العُقولُ عَن إدراكِ كُنهِ جَمالِكَ وَانحَسَرَتِ الأبصارُ دونَ النَّظَرِ إلى سُبُحاتِ وَجهِكَ وَلَم تَجعَل لِلخَلقِ طَريقاً إلى مَعرِفَتِكَ إلّا بِالعَجزِ عَن مَعرِفَتِكَ، إلهي فَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَرَسَّخَت أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائِقِ صُدورِهِم وَأَخَذَت لَوعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلوبِهِم، فَهُم إلى أوكارِ الأفكارِ يأوونَ وَفي رياضِ القُربِ وَالمُكاشَفَةِ يَرتَعونَ وَ مِن حياضِ المَحَبَّةِ بِكَأسِ المُلاطَفَةِ يَكرَعونَ وَشَرايِعَ المُصافاتِ يَرِدونَ،

قد كُشِفَ الغِطاءُ عَن أبصارِهِم وَانجَلَت ظُلمَةُ الرَّيبِ عَن عَقائِدِهِم وَضمائِرِهِم وَانتَفَت مُخالَجَةُ الشَّكِّ عَن قُلوبِهِم وَسَرائِرِهِم وَانشَرَحَت بِتَحقيقِ المَعرِفَةِ صُدورُهُم وَعَلَت لِسَبقِ السَّعادَةِ في الزَّهادَةِ هِمَمُهُم وَعَذُبَ في مَعينِ المُعامَلَةِ شِربُهُم وَطابَ في مَجلِسِ الأُنسِ سِرُّهُم وَأَمِنَ في مَوطِنِ المَخافَةِ سِربُهُم وَاطمَأَنَّت بِالرُّجوعِ إِلى رَبِّ الأَربابِ أَنفُسُهُم وَتَيَقَّنَت بِالفَوزِ وَالفَلاحِ أَرواحُهُم وَقَرَّت بِالنَّظَرِ إِلى محبوبِهِم أَعيُنُهُم وَاستَقَرَّ بِإِدراكِ السُّؤلِ وَنَيلِ المَأمولِ قَرارُهُم وَرَبِحَت في بَيعِ الدُّنيا بِالآخِرَةِ تِجارَتُهُم إِلهي ما أَلَذَّ خَواطِرَ الإِلهامِ بِذِكرِكَ عَلى القُلوبِ وَما أَحلى المَسيرَ إِلَيكَ بِالأَوهامِ في مَسالِكِ الغُيوبِ وَما أَطيَبَ طَعمَ حُبِّكَ وَما أَعذَبَ شِربَ قُربِكَ فَأَعِذنا مِن طَردِكَ وَإِبعادِكَ وَاجعَلنا مِن أَخَصِّ عارِفيكَ وَأَصلَحِ عِبادِكَ وَأَصدَقِ طائِعيكَ وَأَخلَصِ عُبّادِكَ، يا عَظيمُ يا جَليلُ يا كَريمُ يا مُنيلُ بِرَحمَتِكَ وَمَنِّكَ يا أَرحَمَ الرّاحِمينَ.

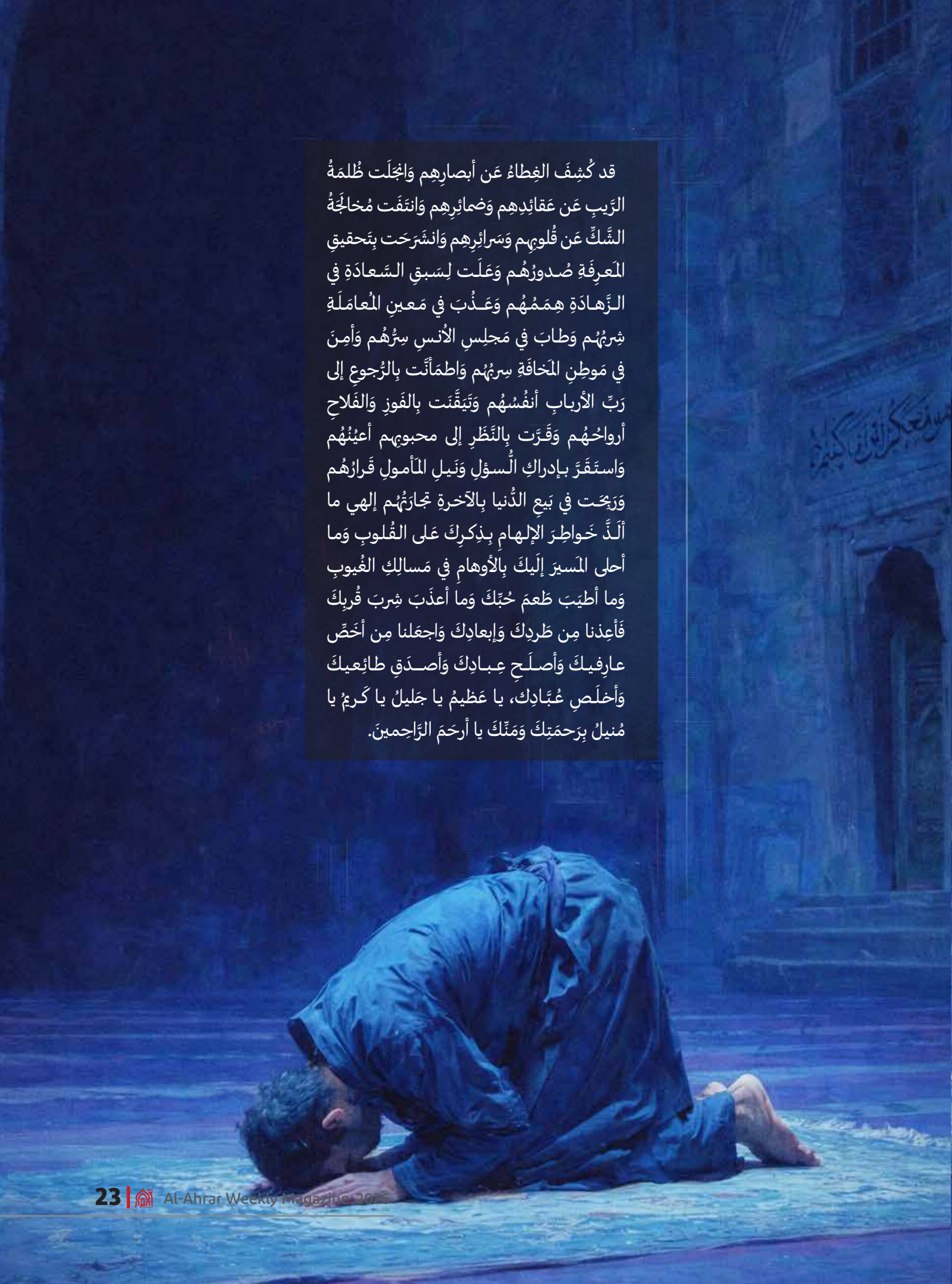

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

ممثل المرجعية الدينية العليا:
حفظ القرآن الكريم وأحكام التلاوة مقدّمات لتطبيق تعاليمه عملياً

◄ الأحرار/ فلاح حسن السعدي

أشار ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، إلى أن حفظ القرآن الكريم وجودة القراءة وأحكام التلاوة تعدّ مقدمات ضرورية لفهم القرآن الكريم بوصفه كتاب هداية للحياة، جاء ذلك خلال تكريمه للقراء والحفاظ الذين شاركوا في الختمة القرآنية الرمضانية للمواهب القرآنية لعام 2026.

وقال سماحة الشيخ الكربلائي: إن "الاهتمام بمواهب الشباب والفتية في مجال الحفظ والتلاوة أمر مطلوب ومهم، خصوصا في هذه المرحلة العمرية، إلا أن الهدف الأسمى يتمثل في تدبر آيات القرآن الكريم وفهمها فهما دقيقا، بما يمكن الإنسان من تطبيق منهجه في مختلف مجالات الحياة"، مبيناً أن "حفظ القرآن الكريم وجودة القراءة وأحكام التلاوة، لا تمثل الغاية الأساسية بحد ذاتها، وإنما تعد مقدمات ضرورية لفهم القرآن الكريم بوصفه كتاب هداية للحياة".

واوضح أن "العديد من النصوص الواردة في فضل القرآن الكريم لم تقتصر على القراءة فقط، بل أشارت إلى مفاهيم أعمق مثل (الدراسة، التدبر، التفكر، والتعقل)، وهي دعوات صريحة لاستخلاص الدروس والعبر ومناهج الحياة من الآيات القرآنية".

وتابع أن "حسن التلاوة والصوت الجميل يسهمان في تحبيب القرآن الكريم إلى النفوس، إلا أن الغاية الحقيقية تبقى في تطبيق تعاليمه عمليا"، مشددا على "أهمية بناء البصيرة لدى الإنسان، لتمكينه من التمييز بين الحق والباطل، خاصة في ظل الابتلاءات والتحديات التي يمر بها المجتمع".

ونوّهَ إلى أن "تحقيق هذه البصيرة يتطلب جملة من المقدمات، منها الإخلاص، وتهذيب النفس، ونزع التعلق بالدنيا، والتحلي بالأخلاق الحسنة، فضلا عن التدبر في الآيات القرآنية وفهمها وتطبيقها على الواقع".

من أسباب التوفيق للإنسان وتأثير كلامه، هو تطبيق ما يدعو إليه في حياته وان الارتباط الحقيقي بالقرآن يظهر في سلوك الإنسان وحرصه على الالتزام العملي بتعاليمه...

ودعا إلى "الاهتمام بأساليب التعلم القائمة على المناقشة والمباحثة، وعدم الاكتفاء بالتلقي السطحي، لما لذلك من دور في الوصول إلى المعاني العميقة للنصوص القرآنية والحديثية"، لافتا إلى أن "القراءة المتأملة تقود إلى اكتشاف مضامين لا يمكن الوصول إليها من خلال القراءة السطحية".

واستطرد قائلاً: إن "من أسباب التوفيق للإنسان وتأثير كلامه، هو تطبيق ما يدعو إليه في حياته وان الارتباط الحقيقي بالقرآن يظهر في سلوك الإنسان وحرصه على الالتزام العملي بتعاليمه".

العتبة الحسينية تفتحُ آفاقاً طبّية لبنات الشهداء الملبّين لفتوى المرجعية

برعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، وتحت شعار "بنات الشهداء.. أمل صحيّ لمستقبل مشرق"، احتفى قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى بختام "الدورة الطبية" التخصصية، التي استهدفت (50 طالبةً) من بنات الشهداء الأبرار الدارسات في جامعة الزهراء (عليها السلام)

جاءت هذه الدورة كما تحدّث الناطق الإعلامي باسم القسم عماد الجشعمي لـ (الأحرار) "كثمرةٍ للتعاون والتنسيق العالي بين قسم الرعاية ورئاسة جامعة الزهراء (عليها السلام)، بهدف تمكين بنات الشهداء وتزويدهن بالمهارات الطبية اللازمة، منها محور الاسعافات الاولية ومحور التخدير والمحور العلمي حيث استغرقت الدورة ثلاثة ايام متتالية"، مبيناً أن "هذه المبادرة تقام وفاءً للتضحيات العظيمة التي قدمها آباؤهن في سبيل الوطن".

وشهدت قاعة (أم أبيها) داخل الحرم الجامعي فعاليات الختام بحضور عدد من الشخصيات الرسمية والأكاديمية.

وتضمن الحفل كلمة لرئيس قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى، السيّد أحمد رسول فرحان، أكد خلالها على الدور المحوري الذي يضطلع به القسم في تقديم الرعاية الشاملة لعوائل الشهداء وأبنائهم، مشدّداً على أن "هذه البرامج التدريبية تأتي لتمكينهم علمياً وعملياً بما يليق بتضحيات ذويهم، وبما يضمن لهم مستقبلاً مهنياً واعداً في القطاع الصحي".

وفي ختام المحفل، جرى توزيع دروع التميز والشهادات التقديرية على رئاسة الجامعة والكوادر التدريسية المشرفة تثميناً لتعاونهم، كما تم تكريم الطالبات بشهادات مشاركة وهدايا تقديرية، وسط إشادة واسعة بالمستوى المهني الذي وصلت إليه المشاركات خلال فترة الدورة.

وتضمن الحفل كلمة لرئيس قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى، السيّد أحمد رسول فرحان، أكد خلالها على الدور المحوري الذي يضطلع به القسم في تقديم الرعاية الشاملة لعوائل الشهداء وأبنائهم...

مبادرات تربوية متواصلة

لتعزيز الوعي الديني للفتيات والطلبة

تتواصلُ مبادرات العتبة الحسينية المقدسة الهادفة إلى ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية، عبر برامج عملية تستهدف الفتيات والطلبة على حدّ سواء، في مشهد يعكس وعياً مؤسسياً متنامياً بأهمية بناء الإنسان فكرياً وسلوكياً، وبجهود من قسم الشؤون الدينية وشعبه ومراكزه في محافظة كربلاء وبقية المحافظات العراقية.

وشهدت محافظة ذي قار إقامة حفلٍ مميز لتكليف الفتيات، بمشاركة نحو (200) مكلّفة، وسط أجواء إيمانية مفعمة بالبهجة، ويُعدّ هذا الحدث محطة مفصلية في حياة الفتاة؛ إذ يجسّد انتقالها إلى مرحلة الالتزام الديني الواعي، بما يحمله من مسؤوليات وقيم أصيلة.

وتضمن الحفل تلاوة عطرة من القرآن الكريم، أعقبتها

محاضرة تربوية قدّمتها العلوية إلهام الموسوي، ركّزت فيها على أهمية التكليف، ودور الأسرة ولاسيما الأم في إعداد الفتاة لهذه المرحلة الحساسة، مع تقديم إرشادات عملية تسهم في تعزيز الاستقرار النفسي والسلوكي. واختُتمت الفعالية بتوزيع الهدايا، في خطوة تعزّز الأثر الإيجابي وترسّخ هذه المناسبة في وجدان المشاركات.

وفي سياق متصل، نظم مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي، وبالتعاون مع إعدادية 17 آذار، محاضرة تربوية استهدفت طلبة المدارس، وقدّم المحاضرة الشيخ مرتضى الزركاني، متناولاً أبرز التحديات التي تواجه الطلبة في هذه المرحلة العمرية، مع طرح حلول علمية مبسطة، والإجابة عن تساؤلاتهم الفكرية، بأسلوب يراعي واقعهم واحتياجاتهم.

كما عززت العتبة الحسينية حضورها التربوي من خلال توقيع كتاب تعاون مشترك مع مديرية تربية تلعفر، بهدف تنفيذ برامج ثقافية وتربوية تستهدف الطلبة والكوادر التعليمية.

وشهدت الزيارة مناقشة آليات العمل المشترك، بما يضمن تحقيق أثر ملموس في تطوير البيئة التعليمية.

من جانبه، أكد مدير تربية تلعفر علي مردان، استعداد المديرية الكامل للتعاون، مشيداً بدور العتبة الحسينية في دعم العملية التربوية وترسيخ القيم الأخلاقية.

وتُظهر هذه الأنشطة مجتمعة توجّهاً واضحاً نحو الاستثمار في بناء الوعي الديني والتربوي، عبر برامج متكاملة تستهدف مختلف الفئات، في خُطوة حقيقية تُسهم في إعداد جيل أكثر وعياً والتزاماً، وقادراً على مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

مدعوم بالذكاء الاصطناعي..

العتبة الحسينية تعلن ادخال جهاز المفراس الحلزوني الاول من نوعه في العراق

◄ الأحرار/ مصطفى أحمد باهض

أعلن مركز الحياة للأشعة التداخلية وقسطرة الدماغ في مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، عن إدخال جهاز المفراس الحلزوني المتطور، والذي يعد الأول من نوعه في العراق.

وقالت الهيئة: إن "مركز الحياة للأشعة التداخلية وقسطرة الدماغ في مستشفى وارث الدولية لعلاج الأورام أدخل جهاز المفراس الحلزوني المتطور(Philips ICT 256 slice Eclipse Collimator /)، والذي يعد الأول من نوعه في العراق".

وأوضحت أن" الجهاز يتميز بقدرات فائقة تساعد الأطباء المختصين في تنفيذ كافة الفحوصات التداخلية والعمليات

الجراحية بدقة تصوير عالية، حيث يوفّر حلولاً تقنية متقدمة لتشخيص المرضى بفعالية تضمن أمان الكوادر الطبية والمراجعين ،وذلك من خلال تقليل نسبة الإشعاع بشكل كبير والعوامل المؤثرة المصاحبة للفحوصات التقليدية".

وأضافت أن "الجهاز يعمل على تقليل تشتت الأشعة وتركيزها على المنطقة المطلوبة، مما يحسن الدقة ويقلل من تأثيرات التشويش على الصورة النهائية".

وأشارت أيضاً إلى أن "المفراس الحلزوني يتمتع بخصائص فريدة مخصصة لفحص الأطفال، إذ يسهم في خفض الجرعات الإشعاعية وتقليص زمن الفحص، ما يتيح للأطباء التعامل مع الحالات المستعصية وإجراء العمليات التداخلية الكبرى بدقة عالية"، لافتا إلى أن "الجهاز يضم مجموعة متكاملة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي توفر صورا ثلاثية الأبعاد عالية الدقة وتسهم في تحسين دقة التشخيص".

ما هو المفراس الحلزوني (256 شريحة)؟

هو جهاز تصوير طبي يعتمد على الأشعة السينية، يقوم بالتقاط صور مقطعية دقيقة جدًا للجسم بشكل حلزوني (دوراني مستمر)، مع القدرة على إنتاج 256 شريحة تصويرية في دورة واحدة، ما يعني سرعة عالية ودقة فائقة.

الميزات الطبية المتقدمة

1. دقة تصوير عالية جدًا، حيث يوفر صورًا ثلاثية الأبعاد للأعضاء، خصوصاً (الدماغ . الأوعية الدموية . القلب).

كما يساعد في كشف: (الأورام الدقيقة . النزيف الدماغي . الجلطات).

2. سرعة فائقة في الفحص، إذ يمكن تصوير عضو كامل خلال ثوانٍ معدودة، وهو مهم جدًا للحالات الطارئة مثل: (السكتات الدماغية . إصابات الحوادث).

3. تقليل جرعة الإشعاع، فهو يحتوي على تقنيات ذكية تقلل تعرض المريض للأشعة مقارنة بالأجهزة القديمة، كما أنه مناسب للأطفال وكبار السن نسبياً.

تقنية Eclipse Collimator

هذه تقنية متقدمة للتحكم بحزمة الأشعة ووظيفتها:

* تقليل التشتت الإشعاعي.
* تحسين وضوح الصورة.
* رفع دقة تشخيص الأوعية الدقيقة جدًا.
* استخدامها في قسطرة الدماغ والأشعة التداخلية.

الجهاز مهم جدًا في:

* تصوير الشرايين الدماغية (CT Angiography).
* توجيه عمليات: (القسطرة الدماغية . إزالة الجلطات . علاج التمدد الوعائي).

لماذا يُعد إدخاله إنجازاً طبياً؟

كونه بـ (256 شريحة) وهو من الفئة المتقدمة عالمياً، ويسهم في: (تشخيص أسرع . تقليل الحاجة لعمليات استكشافية . تحسين دقة العلاج).

السيرةُ النبويّة الشريفة في أحاديث الإمام الحسين (عليه السلام)

◄ د. بُشرى الفحّام

تُعدّ السيرة النبوية الشريفة المرجع الأعلى في بناء التصور الإسلامي عن الإنسان والمجتمع، وقد حفظها أهل البيت (عليهم السلام) قولًا وعملاً، وكان الإمام الحسين (عليه السلام) من أبرز من نقل ملامحها وجسّدها في حياته وعند استشهاده على أرض كربلاء؛ لِما تربّى عليه في بيت النبوة وعاشه مباشرة مع جده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

أولًا: في وصف النبي (صلى الله عليه وآله)

ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام) في وصف جده النبي (صلى الله عليه وآله) كما جاء في كتاب (الشمائل المحمّدية) أنه قال: "سألتُ أبي عن سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظٍّ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح".

ويظهر من هذا الوصف أن الإمام الحسين (عليه السلام) ينقل السيرة النبوية بوصفها منظومة أخلاقية قائمة على الرحمة والعفو واللين.

ثانيًا: العبادة والخشية في سيرة النبي المختار

ينقل الإمام الحسين (عليه السلام) عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) - وهو مصدره المباشر في السيرة النبوية - صورة النبي العابد: "كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا قام إلى الصلاة ارتعدت فرائصه، وتغيّر لونه، كأنه مودّع".

وهذا يدل على أن السيرة النبوية في بعدها الروحي كانت تقوم على الخشوع الكامل والاتصال الدائم بالله تعالى.

ثالثًا: الرحمة النبوية في روايات العترة الطاهرة

ومن أبرز ما رواه الإمام الحسين (عليه السلام) ضمن منظومة السيرة النبوية هو خلق الرحمة، وقد عبّر عنه القرآن: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)، وجاء في الروايات عن الإمام الحسين وأهل البيت (عليهم السلام): "كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشدّ الناس عفوًا عند المقدرة".

رابعًا: العدالة الاجتماعية ونصرة المظلوم

ينقل الإمام الحسين (عليه السلام) جوهر السيرة النبوية في موقفها من الظلم، وهو ما عبّر عنه النبي (صلى الله عليه وآله): "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله"، كما ورد عنه (صلى الله عليه وآله): «اتقوا الظلمَ فإن الظلمَ ظلماتٌ يوم القيامة".

وهذه النصوص التي يرويها أهل البيت (عليهم السلام) تؤسس لرؤية الإمام الحسين (عليه السلام) بأن السيرة النبوية هي نظام عدالة اجتماعية.

خامسًا: أخلاق النبي (صلى الله عليه وآله)

تتجلى أخلاق النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) في رواية جامعة يوردُها أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهم الإمام الحسين (عليه السلام): "كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله تعالى، ولا يخصّ نفسه بشيء دون الناس".

ينقل الإمام الحسين (عليه السلام) جوهر السيرة النبوية في موقفها من الظلم، وهو ما عبّر عنه النبي (صلى الله عليه وآله): "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله"، كما ورد عنه (صلى الله عليه وآله): «اتقوا الظلمَ فإن الظلمَ ظلماتٌ يوم القيامة"...

تسعمائة شيخ يقولون:

حدّثني جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

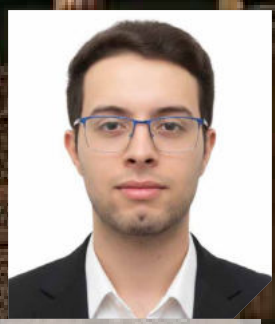

أحمد منتظر الأسدي

تمثّل سيرة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) واحدةً من أعظم المحطات في تاريخ الفكر الإسلامي، حيث تجلّت فيها ملامح مدرسة علمية كبرى، استطاعت أن تؤسس لنهجٍ متكامل يجمع بين عمق المعرفة وصفاء الروح، وبين أصالة النص ومرونة الاجتهاد.

ولم يكن هذا الحضور العلمي مجرّد نشاط عابر في زمنٍ محدد، وإنما كان مشروعًا حضاريًا امتد أثره إلى قرونٍ متلاحقة، ولا يزال إلى اليوم مصدر إلهامٍ للباحثين وطلاب العلم.

لقد عاش الإمام الصادق (عليه السلام) في مرحلة انتقالية دقيقة من التاريخ الإسلامي، اتسمت باضطراب الأوضاع السياسية وتغيّر موازين القوى، إلا أن هذه التحولات، على ما فيها من تحديات، أفسحت له مجالًا واسعًا لبناء حركة علمية نشطة؛ فاستثمر (عليه السلام) هذا الظرف، وأقام صرحًا علميًا في المدينة المنورة، ثم امتد تأثيره إلى مختلف الحواضر الإسلامية، حتى صار اسمه مرادفًا للعلم والدقة والتحقيق.

ومن أبرز الشواهد على سعة هذه المدرسة وانتشارها، ما رواه الحسن بن علي بن زياد الوشاء، إذ قال: (أدركت في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة- تسعمائة شيخ، كلّ يقول: حدّثني جعفر بن محمد عليه السلام) . وهذه الرواية بما تحمله من دلالة عميقة على حجم الانتشار العلمي، وتشير إلى أن مدرسته لم تكن محصورة في نطاقٍ جغرافي أو طبقةٍ محدودة، بل كانت تيارًا معرفيًا واسعًا، انخرط فيه المئات من العلماء والرواة.

إنّ مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) لم تكن مدرسة تقليدية تقتصر على نقل الأحكام أو سرد الروايات، بل كانت فضاءً فكريًا مفتوحًا، يقوم على الحوار، ويُشجّع على التساؤل، ويُعلي من شأن العقل بوصفه أداة لفهم النص واستنباط الأحكام.، ومن هنا، تخرّج على يديه عدد كبير من الأعلام الذين أسهموا في إثراء مختلف العلوم، من فقهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ وكلام.

ولم يقتصر أثر هذه المدرسة على الإطار الديني فحسب، بل امتد إلى مجالات أوسع من المعرفة، حيث نُسب إلى الإمام الصادق (ع) الإسهام في توجيه بعض البحوث العلمية في الطبيعة والكيمياء وغيرها، ضمن ما كان متاحًا في ذلك العصر.

ومن الجوانب المشرقة في شخصية الإمام الصادق (عليه السلام)، أنه جمع بين العلم الغزير والأخلاق الرفيعة، فلم يكن العلم عنده وسيلة للتفاخر أو الغلبة، بل كان أداة لإصلاح النفس وبناء المجتمع.

ولذلك، نجد أن تراثه (عليه السلام) زاخرٌ بالنصوص الأخلاقية التي تدعو إلى الصدق، والتواضع، والإحسان، وضبط النفس.

كما أن الثقة التي حازها الإمام (عليه السلام) في نفوس معاصريه، لم تأتِ من فراغ، بل كانت ثمرةً لسيرته النقية، وصدقه في القول والعمل، ودقته في نقل الحديث، مما جعله مرجعًا موثوقًا عند مختلف الاتجاهات. وهذا ما يفسّر كثرة من انتسب إلى الرواية عنه، واعتبر ذلك شرفًا علميًا يُعتزّ به، كما يظهر في قول الرواة: (حدّثني جعفر بن محمد)، وهي عبارة تختزن في طياتها معنى الانتماء إلى مدرسة علمية أصيلة.

إن استحضار تجربة الإمام الصادق (عليه السلام) في واقعنا المعاصر، يفتح أمامنا آفاقًا واسعة للتأمل في كيفية بناء نهضة علمية حقيقية، تقوم على أسس راسخة من المعرفة والأخلاق. فنحن اليوم، في ظل ما نشهده من تحديات فكرية وثقافية، أحوج ما نكون إلى استلهام هذا النموذج الفريد، الذي يجمع بين الأصالة والانفتاح، وبين الالتزام الديني والوعي العلمي.

وعليه، فإن مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لم تكن مرحلةً عابرة في سجلّ التاريخ، بل تمثّل منهجًا حيًّا نابضًا بالحيوية، يمتلك قدرة دائمة على العطاء والتجدّد متى ما أُحسن فهمه واستحضاره في واقع الحياة. فهي ليست تراثًا جامدًا يُحفظ في بطون الكتب، بل رؤية متكاملة لبناء الإنسان، تقوم على ترسيخ العلم، وتهذيب السلوك، وربط المعرفة بالقيم.

دورُ المرأة الديني

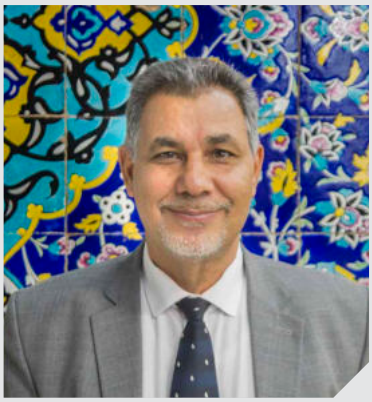

د. صباح محسن كاظم

تمهيد:

ورد في القرآن الكريم التأكيد على دور المرأة في جميع جوانب الحياة، ولا سيما العلمي والتربوي، بيد أنها عانت التهميش في المجتمعات الذكورية. كما أن الأحاديث النبوية الشريفة ومقولات آل البيت -سلام الله عليهم- أوصت بالمرأة خيرًا.

شهد التاريخ الإسلامي المواقف الإيجابية التي خلدها تاريخنا من أمثال خديجة -عليها السلام- مع رسول الله -صلى الله عليه وآله- بمؤازرته بمالها وما تملك لنجاح الدعوة الإسلامية، إلى موقف مولاتنا فاطمة الزهراء -عليها السلام- مع أمير المؤمنين -عليه السلام- من مطالبتها بحق ابن عمها وفدك وتربيتها وإعدادها لزينب -عليها السلام-، وموقف أم البنين بزج أبنائها في ثورة الإصلاح مع سيد الشهداء قبل وبعد ملحمة الطف.

وفي هذا الجزء من الموسوعة الحسينية يستعرض الدكتور العلامة آية الله محمد صادق الكرباسي دور المرأة في حوزة كربلاء، حيث يؤكد: "إنّ المرأة وهي التي تكوّن نصف المجتمع الإنساني، وهي أم الرجال وأخت الرجال، وهي الصانعة للرجال والمربية للأبطال والأعلام والأعيان، وإن غُمط حقها من قبل الرجال، حيث باتوا هم المسيطرين على مقاليد الأمور المادية والمعنوية، وقد حرموا المرأة الكثير من حقوقها من خلال الروح السلطوية التي يمتلكونها والغرور الذكوري الذي يتمتعون به رغم أن الإسلام قد كرّمها وأعلى شأنها".

إن الجاهلية كانت تمارس أبشع الجرائم مع المرأة كوأدها، فيما كرّمها الإسلام بكل آياته وجعلها قرينة الرجل في جميع جوانب الحياة. لذلك كانت مكانتها الرفيعة بكامل حقوقها، عكس جميع العقائد الدينية والوضعية. ويؤكد على أهمية أن تنال نصيبها من العلم. روي عن الرسول -صلى الله عليه وآله-: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، وعشرات الأحاديث النبوية الشريفة تدعم ذلك.

المرأة والتربية الدينية والعلمية:

أرخ ودون وأرشف وحقق الدكتور العلامة آية الله محمد صادق الكرباسي بجهوده العلمية الدقيقة المثابرة دور المرأة المسلمة بالحوزات العلمية النسائية، بدراستها وتفوقها حتى برزت عشرات المؤلفات المهمة، بالإضافة لعشرات من يدرسن في الأكاديميات علوم اللغة والقرآن والحديث والسيرة.

ويؤكد بالموسوعة الحسينية:

"بالنسبة إلى حوزة كربلاء، فقد برز دورها الأكبر في القرن الثالث عشر الهجري بشكل لا غبار عليه، فظهر منهن المجتهدات وصاحبات حلقات درس الخارج والمدرسات لمرحلة السطوح، وكان ممن سجّل لها السبق في ذلك السيدة آمنة بنت محمد علي القزوينية المتوفاة نحو سنة 1269هـ (1852م)، والسيدة آمنة بيكم بنت محمد باقر البهبهانية المتوفاة نحو سنة 1243هـ (1886م)، والسيدة أم كلثوم بنت كريم القزوينية المتوفاة نحو سنة 1320هـ (1902م)، والسيدة

أمينة الشيرازية المتوفاة سنة 1341هـ (1922م)، والسيدة أم كلثوم بنت محمد تقي البرغانية المتوفاة سنة 1268هـ (1851م)، والسيدة ثريا المحسني المتوفاة بعد سنة 1320هـ (1902م)، والسيدة آغا بيكم بنت محمد علي الطباطبائية المتوفاة سنة 1323هـ (1905م)، والسيدة ضيافة الشيرازية المتوفاة سنة 1342هـ (1923م)، والسيدة صديقة بنت الشيخ علي نقي القزويني المتوفاة سنة 1350هـ (1931م) إلى غيرهن ممن سنأتي على تراجمهن، بغض النظر عن اللاتي تخرجن من الحوزات الأخرى أو اللاتي كن من أديبات وشاعرات وشعراء هذه المدينة المقدسة، حيث ستترجم لهن في مجال تخصصهن. وفي الحقبة الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري أُنشئت المدرسة الرضوية لتخريج النساء الحوزويات، كما أن هناك عالمات سبقن هذه القرون المتأخرة كالسيدة آسية بنت أحمد بن عبد الواحد القدسية المتوفاة نحو سنة 664هـ (1266م)."

التاريخ اللامع لدور المرأة المسلمة يظهر تجاوزها الصعاب، باعتبار أن النزوع الذكوري كان يحجر على المرأة التعليم والخروج، لكن نجد تلك النساء التزمن بالشريعة المقدسة وطلبن العلم بمهارة وكفاءة.

ويسترسل بالتأكيد عن التعليم والحوزات في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف ليتتبع التاريخ التربوي والعلمي: "جاء في كتاب الحوزات العلمية: يعتقد بعض الكتّاب خطأً بأن حوزة النجف كانت جاهزة قبل هجرة الشيخ الطوسي إليها، وأساس القول هو إجازة نقل رواية النجاشي في عام 400هـ (1009م) عن أبي عبد الله الخمري. وقد نفى الشيخ آغا برزك الطهراني المتوفى سنة 1389هـ (1969م) في مقدمته على تفسير التبيان هذه الرواية وكتب في رده عليها: إن إثبات محل إقامة المجاز إليه غير كافٍ في إثبات المُدعى'."

وقد حدد المحقق العلامة آية الله محمد صادق الكرباسي: "من المتفق عليه أن شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة 460هـ (1068م) هو الذي أسس جامعة النجف الأشرف برحيله إلى كربلاء من بغداد سنة 449هـ (1057م) ثم إلى النجف، وشهدت هذه الجامعة ازدهارًا وتطورًا تارة، وضمورًا وفتورًا تارة أخرى، وذلك خلال فترة ما بين القرنين الخامس والثالث عشر الهجريين، إلى أن انتقل إليها السيد محمد مهدي بحر العلوم الحائري المتوفى سنة 1212هـ (1797م) من كربلاء سنة 1169هـ (1756م)، حاملاً أفكار أستاذه الوحيد البهبهاني الشيخ محمد باقر الحائري المتوفى سنة 1206هـ (1791م)، ذي التوجه الأصولي، ومعه سائر زملائه الذين هاجروا من كربلاء".

ازدهرت الجامعة العلمية في النجف الأشرف واستمر ازدهارها ورقيها حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري، حيث

اضطهدت من قبل السلطات الحاكمة في العراق التي كانت حاقدة على مذهب أهل البيت، مما اضطر أعلامها إلى الرحيل عنها زرافات زرافات للالتحاق بسائر الحوزات بعد أن لاقوا القتل والتعذيب.

وفي مضمار موضوعنا نكتفي بنقل بعض آراء وأقوال المؤرخين والباحثين، ونعتذر عن التفصيل سلفًا:

نقل الأب أنستاس ماري كرملي، أحد علماء المسيحيين، عن الشيخ الشرقي: "لقد كانت في القرن الثاني عشر لهجرة نبي الإسلام محمد العربي، مدرستان فكريتان للشيعة في كربلاء تتنافسان، وهما مدرسة الأخبارية ومدرسة الأصولية، حتى ظهر العالم الكبير والمصلح العظيم العلامة المعروف بالآغا باقر البهبهاني، نشأ وتألق في بهبهان، ثم هاجر إلى كربلاء في العراق، فنفخ من روحه في المدرسة الأصولية، وعلى يده تأسست المدرسة الأصولية الكبرى أو «دار المعلمين في النجف»، وصارت هذه المدينة مدرسة عالية. فالنجف اليوم هي مدرسة الآغا باقر البهبهاني، وكل من نبغ فيها أو ينبغ من العلماء، فهم تلامذة الآغا البهبهاني".

وقد تناول معظم المؤرخين المعاصرين الجانب العلمي الحوزوي بدراساتهم للنجف الأشرف وكربلاء المقدسة، كما وضح العلامة الكرباسي:

"ويقول الباحث المعاصر السيد سلمان آل طعمة عند البحث عن الحركة العلمية في كربلاء المقدسة وازدهارها وفضلها على الجامعة العلمية في النجف الأشرف: ثم انتقل بعض رجال الفكر . في القرن الثامن . إلى النجف الأشرف فتعهدوا فيها إحياء الحركة العلمية، وما لبثت أن انتقلت إلى الحلة الفيحاء التي أنجبت رهطًا كبيرًا من فطاحل العلماء والشعراء وأساطين الأدب. وجاء في تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: انتقل النشاط العلمي إلى النجف الأشرف في أواخر القرن الثامن وبداية القرن التاسع بسبب انتقال عدد لا بأس به من علماء كربلاء الأجلاء آنذاك إلى مدينة النجف، حيث أسهموا بدورهم في بعث وتنشيط الحركة العلمية بها، الأمر الذي خلق لها مركزية علمية تبزّ مكانة كربلاء العلمية."

ويقول الكاتب المعاصر الأستاذ نور الدين الشاهرودي أيضًا:

"تحولت الحوزة العلمية في هذه المدينة إلى ساحة تعج وتزخر برهط كبير من العلماء والفقهاء، والأساتذة والمحققين وجموع غفيرة من طلاب العلم والفضيلة، حتى برزت وتألّقت بوصفها المركز الشيعي الأول في العالم الإسلامي، وفي هذا الوقت كانت الحوزة العلمية في النجف تابعة فكريًا لحوزة كربلاء المزدهرة والمتوهجة بصولة الوحيد وأصحابه وتلامذته الكبير محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة 1206هـ (1792م)، وقد قامت هذه المدرسة بتنمية الفكر العلمي والارتقاء بعلم الأصول إلى مستوى أعلى، حتى يمكن القول إن ظهور هذه المدرسة وجهودها المتظافرة التي بذلها البهبهاني وتلامذة مدرسته المحققون الكبار كان حداً فاصلاً بين عصرين من تاريخ الفكر العلمي في الفقه والأصول، حتى استطاعت أن تقفز بالعلم قفزة كبيرة وتعطيه ملامح عصر جديد، وبهذا كانت مدرسة البهبهاني تتميز عن المدارس العديدة التي كانت تقوم هنا وهناك بعيدًا عن المركز وتتلاشى بموت رائدها، وقدم الفكر العلمي بعصور ثلاثة:

1- العصر التمهيدي، وهو عصر البذور الأساسية لعلم الأصول التي بدأت بعصر ابن أبي عقيل.

2- عصر العلم، وهو العصر الذي اختمرت فيه تلك البذور والتي بدأت بعصر الشيخ الطوسي.

3- عصر الكمال العلمي، وهو العصر الذي افتتحته المدرسة الجديدة التي ظهرت في أواخر القرن الثاني عشر على يد الأستاذ الوحيد البهبهاني، وبدأت تبني للعلم عصره الثالث بما قدمته من جهود متظافرة في الميدانين الأصولي والفقهي. وقد تمثلت تلك الجهود في أفكار وبحوث رائد المدرسة الأستاذ الوحيد البهبهاني وأقطاب مدرسته الذين واصلوا عمله الرائد حوالى نصف قرن حتى استكمل العصر الثالث خصائصه العامة ووصل إلى القمة".

الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).. رائد النهضة العلمية ومؤسس أكبر مدرسة إسلامية

محمد الموسوي

الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) هو الإمام السادس من الأئمة الاثني عشر المعصومين المفروضين الطاعة (صلوات الله وسلامه عليهم)، وهم حجج الله تعالى على الخلق ونوره في الأرض، ويُعدّ في فترة إمامته وما بعد استشهاده (عليه السلام) العلم المحمدي البارز في التاريخ الإسلامي، ورغم ما اتسمت به فترة حياته من الصراعات داخل الحكم الأموي الدموي وسقوطه وبداية الحكم العباسي، ولكنه (عليه السلام) أسس أكبر جامعة إسلامية في المدينة المنورة، يُدرَّس فيها الدروس الفكرية والفقهية والتفسير والحديث والكيمياء والفلك والعلوم بمختلف فروعها، وبلغ عدد تلامذته نحو أربعة آلاف طالب علم من مختلف البلدان.

وتأسيس المدرسة الجعفرية على يديه (عليه السلام) كان قد بدأها والده الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، إذ عقدَ حلقات دراسية موسّعة شملت موسوعة علمية متميزة لم تقتصر على علوم الدين الإسلامي، وإنما شملت مناظراته وحلقاته الدراسية علومًا طبيعية، جاء ذلك بعد أن فضّل الإمام الصادق (عليه السلام) مرحلة ضعف وسقوط الحكم الأموي وقيام الحكم العباسي على رقاب المسلمين، فاختار التفرغ لتدريس طلاب العلوم وابتعد عن معترك السياسة.

وقد وُلد الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في يوم 17 ربيع الأول من عام 83 للهجرة في المدينة المنورة، وأمه (أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر)، فكان متواضعاً وعالماً ورحيماً بالناس ومتلاحماً معهم، ويُقدّم الناس على نفسه، فهو من سلالة النبيين ومن ذرية جده رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، واحتل مكانة رفيعة بين علماء وفقهاء المسلمين في زمانه، وكانت حلقاته الدراسية في المدينة المنورة تجتذب الكثير من طالبي العلوم من مختلف المذاهب.

وقد ساهمت المناظرات التي كان يجريها (عليه السلام) أثناء حلقاته الدراسية، ومنها الدروس الفقهية التي تأسس منها المذهب الجعفري الإسلامي، الذي لا يزال معمولًا به في بعض المحاكم الإسلامية والعربية. واتسمت حلقات التدريس بالمناقشة العلمية والاحتجاج وفق كتاب الله (القرآن الكريم) وأحاديث رسول الله، وتميّزت تلك الفترة بنشاط علمي واسع في مختلف العلوم.

كما وبرز العديد من العلماء الذين تتلمذوا على يد الإمام الصادق، منهم جابر بن حيان الكوفي، وقد نُسبت إليه مؤلفات كثيرة في الكيمياء والفلك والهندسة وعلم المعادن والفلسفة والطب والصيدلة، وعدّت هذه الكتب من أوائل الاستخدامات العملية للكيمياء في التاريخ.

وقد استفادت الأجيال من علوم الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على مر العصور، فكان يحث الناس على طلب العلم والتعليم والاستفادة من العلماء، كما تمتّع بحنكته وحكمته العالية وعلومه الفذة التي تعلّمها من آبائه وجده رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين)، إذ زُقّوا العلم زقًا، فكان بعيدًا عن الحكام الأمويين والعباسيين لعدة أسباب، إلا أنه فضّل التفرغ للتدريس وجذب أكبر عدد من طالبي العلوم المختلفة في عصر إمامته.

كانت شهادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على يد الحاكم العباسي أبو جعفر الدوانيقي (لعنه الله)، إذ أمر بدسّ السم له، وكان سبب استشهاده في يوم 25 من شهر شوال عام 148 للهجرة المباركة. ودُفن في مقبرة البقيع الطاهرة المدينة المنورة.

اتحاد أدباء كربلاء المقدسة يحتفي بالتجربة الشعرية للدكتور عماد كاظم العبيدي

◄ حيدر عاشور

يبرز اسم الشاعر الدكتور عماد كاظم العبيدي في المشهد الشعري لاتحاد أدباء وكتاب كربلاء بوصفه صوتاً نجح في المزاوجة بين جزالة اللفظ الكلاسيكي والرؤى التحديثية التي تلامس قضايا الإنسان والوطن. إن تناول تجربة العبيدي يتجاوز مجرد سرد سيرته الذاتية؛ فهو تتبع لرحلة فنية تبلورت في بيئة كربلائية خصبة بالأدب، وصقلتها الموهبة والتجربة، وتجلت في العديد من الجلسات النقدية.

احتفاءً بهذا الجمال، أقام اتحاد أدباء كربلاء أمسيةً تكريمية لتجربة الدكتور عماد كاظم العبيدي، بحضور نخبة من الأدباء والنقاد، وأدارها الناقد الدكتور عمار الياسري، الذي استهلها بتقديم سيرة المحتفى به، قائلًا: «يُعد الدكتور عماد كاظم العبيدي قامةً إبداعية تجمع بين الشعر والرواية والنقد، وهو حاصل على الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، ومتخصص أكاديمي في النقد الحديث، ويُعد من الأصوات الشعرية المعاصرة التي تركت بصمة واضحة في المشهد الثقافي». وتتسم أعماله بتعدد المسارات الإبداعية والنشاط المؤسساتي، حيث يركز في تجربته الشعرية -التي تُعنى بالبنية واللغة- على مزج الوجداني بالواقعي، وتتميز لغته بالتكثيف؛ إذ يميل إلى العبارة الرشيقة المركّزة التي تحمل دلالات فلسفية عميقة. كما يتجلى تنوعه الأسلوبي في كتابته للقصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، مع اهتمام لافتٍ بتمكنه من لغة الشعر وتطويع المفردة المعاصرة داخل القوالب التراثية. نوّه الياسري بتمكّنه من معالجة المضامين الإنسانية، حيث تتمحور معظم نصوصه حول تساؤلات الوجود والحب والوطن بمسحة من التأمّل الذاتي، مشيداً في الوقت ذاته بقدرته المتميّزة على إدارة النشاطات الثقافية والإدارية.

• الملامح الفنية في تجربته الشعرية

في مستهل حديثه، أوضح الياسري أن الحوار مع المحتفى به لن يتطرق إلى سيرته الذاتية أو بداياته، بل سيركز على سبر أغوار تجربته الشعرية واستكشاف جمالياتها. من جانبه، استعرض العبيدي بدايات مسيرته الإبداعية، مسلطاً الضوء على سمات جيل التسعينيات وأثره في الشعر العراقي. كما أشار إلى الركائز التي منحت تجربته خصوصية واضحة، أبرزها التمكن اللغوي؛ إذ يتميز بمتانة السبك وقوة العبارة، وقدرة فائقة على انتقاء مفردات ذات دلالات عميقة وإيقاع عالٍ. وأضاف العبيدي أن التنوع الموضوعي كان سمة بارزة لهذا الجيل، حيث تتراوح قصائده بين الوجدان الذاتي والغزل الرقيق والقضايا الوطنية والهموم الإنسانية الكبرى، مما يجعله شاعراً شمولياً يخاطب مختلف الأذواق والرؤى. وأشار العبيدي إلى اعتماد الشاعر في بناء قصيدته على الخيال الخلاق، حيث يرسم صوراً فنية مبتكرة تجمع بين الواقع والرمز، مما يمنح النص أبعاداً تأويلية تدفع القارئ للتأمل والبحث فيما وراء الكلمات.. وأضاف أن العبيدي، سواء كتب القصيدة العمودية أو قصيدة التفعيلة، يظل مخلصاً للإيقاع الذي يطرب الأذن ويخدم المعنى، مستفيداً من بحور الشعر العربي في صياغة دفقاته الشعورية.

• مكانته الأدبية وأبرز إنجازاته الإبداعية

استطاع عماد كاظم العبيدي، من خلال حضوره الفاعل في المهرجانات الأدبية والندوات الثقافية، أن يتبوأ مكانةً بارزة بين شعراء جيله. وقد حظي نتاجه بإشادة واسعة من النقاد الذين رأوا في قصيدته امتداداً لمدرسة الشعر العراقي الرصينة، التي تجمع بين الأصالة والانفتاح على آفاق التجديد. تُمثّل تجربته نموذجاً للمثقف العضوي الذي يتنفس الشعر ويعيشه كقضيةٍ ورسالة؛ فهو شاعرٌ يكتب بمداد القلب ليرسم ملامح الوجع والأمل، ويظل نتاجه رافداً مهماً يُثري المكتبة الشعرية العربية، مما يجعله جديراً بالقراءة والتحليل.

من أبرز إنجازاته: المجموعات الشعرية "صاعد نحوي"، و"اشيائي الاخرى" و"الغيمة المقفلة"، و"يفضحني ظلي" الصادرة عن دار الصوّاف للطباعة والنشر في بابل عام 2024م، إضافة إلى رواية "بيوت في زقاق قديم" (2025م)، والمجموعة الشعرية "النافذة والثعبان" الصادرة عن دار وتريات للنشر في بابل عام 2025م.

• مداخلات الأدباء

شهدت الأمسية مداخلاتٍ لكلٍّ من الشاعر فاضل عزيز فرمان، والناقد الدكتور علي حسين يوسف، والشاعر صلاح السيلاوي، والشاعرة أمل الخفاجي، تنوعت بين قراءاتٍ تحليلية وانطباعاتٍ نقدية أثرت الحوار حول تجربة العبيدي.

من أبرز ما جاء في مداخلته، اعتراض الشاعر فاضل فرمان على ربط جودة القصيدة بعمر الشاعر، مؤكداً أنها تجمع بين نقيضين في وجدان المبدع؛ فهي لا تعترف بعمره أو شهادته العلمية، فالشاعر سواء كان أكاديمياً أم غير ذلك، يظل شاعراً؛ لأن الشعر يعتمد في جوهره على المضامين والأشكال التي تتصدرها الموهبة الشعرية.

تحدث الدكتور علي حسين يوسف عن العلاقة الأكاديمية مع المحتفى به، مستعرضاً تجربة الشاعر عماد العبيدي، وعن ملامح الصنعة الإبداعية لديه، مع الإدراك بأن نصوصه تظل خاضعة لقراءات وتلقيات متجددة في قصائده؛ فهو ينتقل من التجربة الخارجية الخام إلى الداخل، حيث يصهرها ويعيد تشكيلها وفق أبعاد ذاته لتكتسب ملامحها الخاصة؛ مما يجعل فعله الدرامي يتجلى في علاقات منطقية محكمة، تتضح في اعتماده على أدوات العطف اللفظي والمعنوي. كما تتسم قصائده بانسيابية المفردة التي تشكل جسراً نحو الرؤية الشعرية؛ فالصورة لديه فعل متحقق، بينما تظل الكلمة إمكانية خصبة -استعارةً من المصطلحات الفلسفية-. لقد نجح العبيدي في خلق ملاذات للمعاني المؤجلة وعوالم ساحرة تتوهج وسط اختناقات الاغتراب الروحي الذي يغلف الوجود الإنساني.

السيد عبد الحسين شرف الدين

كيف تمكن السيد من وأد الفتنة ومؤتمر وادي الحجير؟

إعداد/ سامي جواد كاظم

بعدما فشلت محاولة الاغتيال للسيد شرف الدين من قبل الاستعمار الفرنسي ، وفي نفس الوقت تنامى الشعور الوطني لدى اللبنانيين نصارى ومسلمين لجأ الاستعمار الى اشعال فتنة من خلال تسليح بعض المسلمين تحت ذريعة محافظتهم على الامن وفي نفس الوقت هيجت مشاعر المسيحيين بان المسلمين يريدون قتلكم فسلمتهم ايضا السلاح ، ولان السيد شرف الدين يعلم بنواياهم اعلن عن مؤتمر وادي الحجير للمسلمين .

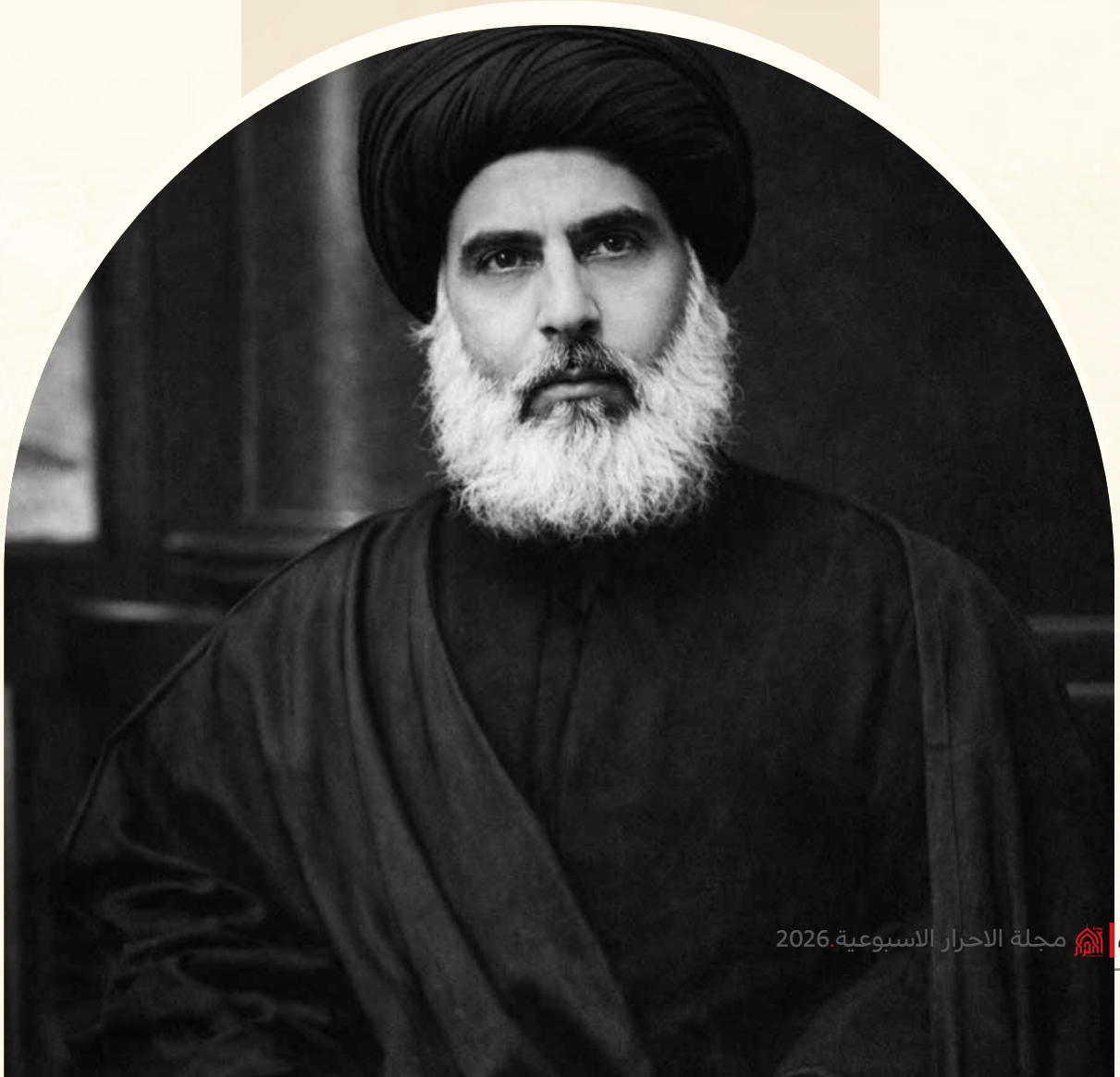

تعريف جغرافي بوادي الحجير ، هو واد على رأس نهر الحجير يتوسط البلاد العاملية، وهو على بعد خمسة عشر ميلاً من النبطية لجهة الجنوب، ويعتبر كملتقى الأقضية صور وبنت جبيل والنبطية ومرجعيون أولاً، وهو مكان واسع ثانياً ، كما أنه بعيد عن أعين الاستعمار ثالثاً، وهو حصين بجباله وبمكانه الطبيعي رابعاً . ولوجود الماء والكلأ خامساً .

لقد كان استقبال العامليين بما فيهم العلماء للإمام شرف الدين في وادي الحجير استقبالاً مميزاً وفريداً من نوعه، بحيث رشحه ليكون في قمة القيادة العلمائية للبلاد بتأييد قاطع وواسع ومنقطع النظير منهم السيد محسن العاملي وغيره.

. لقد طرح السيد الإمام شرف الدين قضية الشعب اللبناني الجبل عاملي بإسهاب ووضوح، وحث المؤتمرين على ضبط النفس وهدوء الأعصاب أمام التحديات وأنواع الاستفزاز والتعدي من قبل الفرنسيين المحتلين وعملائهم .

وراح يؤكد للمؤتمرين ضرورة حماية أرواح النصارى وأموالهم كحماية روحه وماله : ليفوت الفرصة على المحتلين الذين كانوا يعملون انتدابهم بالمحافظة على المسيحيين من المسلمين .

وأشاعوا كذباً وبهتاناً أن السيد عبد الحسين شرف الدين قد أفتى بمحاربة النصارى في مؤتمر وادي الحجير، ثم خططوا لقتله أو اعتقاله بعد أن كانوا قد خططوا لقتله سابقا. وهو في داره، ولكن الله سبحانه وتعالى قد أنقذه من هذا الاغتيال الثاني كما أنقذه من الاغتيال الأول. ولهذا عقبوا ذلك بنهب مكتبته و حرق داره بل حرق مؤلفاته المخطوطة الثمينة ، ثم حكموا عليه وعلى الثوار بالإعدام.

وما هذه الخطوات التي قام بها الفرنسيون وعملاؤهم إلا شاهد صدق على نجاح المؤتمر ودوره الكبير في القضاء على مكائد الفرنسيين المحتلين .

وقد أحضر السيد الإمام شرف الدين بعد خطابه هذا رؤوس الثوار كصادق حمزة وأدهم خنجر ومحمود الأحمد، ونصح لهم وأمرهم بأن يكفوا عما هم فيه . بل إنه قد هددهم بالعقوبة والمصادرة إن لم يكفوا عما هم فيه .

وهذا الموقف من الإمام شرف الدين يكشف عن بعد نظره رغم إيمانه الكامل بضرورة جلاء المحتلين عن أراضي المسلمين، فإنّ الثورة المسلحة في تلك الظروف كانت تخدم المخطط الفرنسي بدل أن تخدم الأهداف والنوايا الشعبية لأهل البلاد.

وقد أحكم الخطة حين أخذ اليمين على العلماء والزعماء على التضامن في حفظ الأمن وكف الثوار عما هم فيه ريثما تتحقق أهداف المؤتمر .

قال السيد شرف الدين في مذكراته عن هذه الخطوة : وانحزنا بعد تحية الجماهير إلى صف العلماء والزعماء نداولهم الرأي وتبادل المشورة. فتمخض الاجتماع عن تفويضي والأخوين العلامتين السيد محسن الأمين والسيد عبد الحسين نور الدين بالبحث في مصير الجبل مع جلالة الملك فيصل في الشام وكتبت في هذا وثيقة ممضاة من العلماء والزعماء والوجوه وممثلي القرى جميعاً.

وادي الحجير هو بذاته الذي حقق للبنان انتصاراته سنة 1997 وسنة 2006 والان .

وحال وصوله الى سوريا دأب على تعريف دمشق بقضية لبنان وإبلاغ قرارات المؤتمر للملك فيصل، ولم يقتصر على ذلك إنما استمر تواجد الإمام في دمشق بين جلسات تختص بقضايا الساعة السياسية، وبين جلسات علمية كانت تعقد له فيجتمع فيها مع كبار علماء دمشق مثل العلامة الشيخ عبد الواسع الواسعي اليمني الصنعاني الزيدي (ت 1378هـ).

قال الإمام شرف الدين عن لقائه معه في رسالته المعروفة بـ ثبت الأثبات : «اجتمعت به أياماً في دمشق الشام واستفدت منه فوائد جمة في شعبان سنة ١٣٣٨». وهو أحد شيوخ الإجازة الذين ذكرهم الإمام شرف الدين في رسالته هذه .

وممن التقى بهم في هذه الفترة الذهبية القصيرة : الشيخ بدر الدين الدمشقي (ت 1354هـ) . للعلم هو سيد حسني لكن في دمشق يقال له شيخ . شيخ الإسلام بدمشق وأعلم علمائها في ذلك العصر - على حد تعبير الإمام شرف الدين نفسه - قال: القيته في شعبان سنة ١٣٣٨ هـ بدمشق و حضرت درسه ليالي شهر رمضان».

في العدد القادم سيكون الحديث عن حادثة اعتقاله في بلدته شحور وكيف تمكن من النجاة، وسنذكر مصدر المعلومات من موسوعة السيد عبد الحسين شرف الدين.

إلى روح الشهيد السعيد

مؤيد كاظم علوان سلطان الزاملي

بطلٌ من أبطال لواء علي الأكبر (عليه السلام) القتالي.. سرية القناصين

وكان يحمل سرَّ الرحيلِ من الحياةِ شهيداً

◄ حيدر عاشور

بينما يخطف الموتُ الأرواحَ من حولك، تظلُّ ملامحك محتفظةً بابتسامةٍ هادئة وأنت تتأمل الوجوه التي غطاها غبار المعارك، لاحظت أنها لا تزال تحتفظ بملامحها الصبوحة المفعمة بالحيوية والشجاعة، حتى بدت كأنها قناديلُ من نور. وفي اللحظات الحاسمة التي سبقت مواجهة أعداء الله والعراق، يتحوّل الترابُ إلى ضحكاتٍ تملأ الأرجاء، كأنّ السماء تنتظرُ أن تسجّل فيها الملائكةُ لحظة خضاب الجسد بدم الشهادة، حين ترتقي الروحُ نحو عليائها، صاعدةً إلى ربّها راضيةً مرضيّة، وأنتَ تقاومُ بشجاعةٍ حماقاتِ الإرهاب والخيانة حتى نَفَسِك الأخير.

ولكَ في صولات المعارك تميُّزٌ يُشار له ويُحسب على ذكائك وشجاعتك وسرعة بديهتك في اتخاذ أي قرار، خاصةً وأنت في المواجهة مع العدو الداعشي حيث تزاول مهام القنص كتخصصك القتالي الأساسي، كنت تتولى أيضًا مهام التخطيط وتحليل البيانات وجمع المعلومات حول تحركات تنظيم داعش لتفكك جمعهم عبر قذائف الهاون عيار 60 ملم.

لقد وضعتك الأقدار في مكانةٍ يحسدك عليها أقرانك في الحشد الشعبي، لما تتمتع به من صفات النخوة والرجولة والإيثار؛ فأنت أشبه بالسيد الذي يصدق حدسه في تقدير الأمور قبل خوض المعارك. ولا يزال الجميع يتساءل: كيف قادك توفيقك لتكون في صدارة دائرة تشتيت العدو عبر القصف بقنابل الهاون؟!..

كانت رميائُك تبعثر صفوفَهم، وتسلبُهم قدرتَهم على التقدم بالوحشية التي اعتادوا عليها في هجماتهم، وهم يروّجون عفن غاياتهم الفاسدة؛ ممثلين بذلك الطغمة السلفية المتطرفة والمتشددة والخانعة والخاضعة لغطرسة أوامر البيت الأبيض الأمريكي وربيبته المدللة إسرائيل التي اعتادت التسلل إلى مدن المسلمين حاملةً في جعبتها خططاً لصناعة الموت المجاني، وأخرى لنشر الطائفية.

لقد أدت قذائف الهاون التي أطلقتها إلى إجهاض نصف قواتهم قبل بدء الهجوم، وهو ما دفع تنظيم داعش إلى وضعك ضمن قائمة المستهدفين بالتصفية؛ فهم يحاكون الأسلوب الأمريكي في استهداف القادة الميدانيين المؤثرين. ومن ثَمَّ، حيكت ضدك مؤامرة للنيل منك؛ فالحقد المتراكم بحث عن ثأره، وسلَّ سكين الغدر في غضبٍ عارم. وفي المقابل، شنَّ مجاهدو لواء علي الأكبر (عليه السلام) هجوماً استمدوا فيه قوتهم من عمق إيمانهم، ليتحول الاشتباك إلى نهرٍ من دماء ونارٍ متأججة، تُعيد إلى الأذهان حقب الحقد التي أضمرها النواصب لأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم الأبرار.

كانت عصابات (داعش) الإرهابية تتقدم كالسحب السوداء، مدججة بآليات الحرب الفتاكة من مفخخات وسيارات مصفحة وأحزمة ناسفة، بالإضافة إلى أسلحة متطورة. في المقابل، كان الأبطال على سواتر الصد يواجهون ذلك الموت بقلوب مفعمة بالإيمان الراسخ بالنصر أو الشهادة في سبيل الدين والوطن، دون أي خيار للتراجع. وفي الوقت نفسه، كانت قذائف الهاون التي تُرسل بدقة التصويب تستهدف عمق تقدمهم كأنها تقرع طبول الحرب، لتفتح ثغرات في صفوف (داعش) وتبعثر جمعهم، وتبعث في الميدان روح الصمود وتوقد عزائم المقاتلين نحو النصر.

لقد تجلّت خبرتك بوضوح في معارك تحرير وتطهير جرف الصخر وما تلاها من مدن وقرى وأقضية من دنس إرهاب داعش؛ إذ كانت رؤيتك الثاقبة وفراستك الحربية شواهد حيّة شهد بها كل من شاركك القتال، فمشاركتك في القنص ودورك المحوري في إدارة المواجهات الأولى تفاصيل لا تُنسى؛ فقد كنت تدير المعارك ببراعة فائقة حين غابت عن الآخرين تفاصيل ساعة الصفر ونقطة الانطلاق، تاركاً في نفوس المجاهدين عزماً يجعل كل مقاتل في الحشد يدرك وجودك المهم كمفتاح لكل نصر، فكان يطمئن لوجودك ويفتخر بكون النصر محققاً من أول طلقة من سلاحك.

كلما اشتدت المعركة كان حضورك فعالاً ومؤثراً؛ إذ كنت مقداماً في مواقفك، ناصراً للمجاهدين في أحلك الأزمات، ومخففاً عنهم الضغط في لحظات تضاهي الموت هولاً، وسط رعب الانفجارات وتطاير الرصاص كالمطر أو كجمرات البراكين المهولة. كانت أمنيتك جلية للجميع، وأدركتها عائلتك لحظة الوداع؛ فقد كان قلبك مفعماً بروح الاستشهاد منذ أن لبّيت نداء الفتوى بالدفاع الكفائي دون تردد، كأنك توقد شمعة لحياتك الأبدية. ودعت زوجتك وأبناءك (محمد، وعلي الحق، وأبا الحسن، وابنتك تسنيم، واخترت اسم فاطمة لمولودتك التي كانت جنيناً في رحم أمها)، وشهد على رجولتك وإيمانك بعقيدتك وامتثالك لفتوى المرجع السيستاني أهالي قرية الرشيدية (السادة الزوامل)، حيث نشأت سيداً من أفاضل عشيرتك.

حينها، حين انضممت إلى صفوف الفتوى المقدسة، سُجّلت روحك في عداد الشهداء وأنت لا تزال حيّاً.. تركت تجارتك لأبنائك، رغم كونك تاجراً ذا مال ونفوذ واسع في أسواق الجملة بمدينة الحلة، وعلى مستوى محافظة بابل، بل وتاجراً عراقياً يُشار إليه بالبنان.

وقد عزلتَ نفسك عن كل أحبابك، وتركت وراء ظهرك

لقد مكّنك إدراكك العميق للجهاد المطلق من قيادة دفة المعركة ببراعة، في وقتٍ غاب فيه عن الجميع كيف أديرت تفاصيلها في ساعة الصفر، فما ذلك إلا توفيقٌ من الله.

الحيارى برمتها لتذهب إلى حضرة الإمام الحسين عليه السلام وتسجل اسمك مجاهداً في الحشد الشعبي، والتحقت بلواء علي الأكبر عليه السلام القتالي - سرية القناصين، فكان سلاحك القنص لفتح الثغرات الصعبة أثناء المعارك، ومهمتك هي جندلة القناصين -الدواعش- عن بُعد، فأنت تلميذ شيخ القناصين (أبو تحسين الصالحي) الذي علّمك ألا تخطئ هدفاً مهما كان صعباً، وأقسمت أن تملأ قلوب (الدواعش) بالرهبة والرعب، ونجحت في إذلالهم، فكان اسمك في دفاتر الاغتيالات، وكم من كمين قد نُصب لك فكنت أنت الرابح! وكم قناص أراد أن يصطادك فكنت الصائد الأسرع منه فكان فريستك، فترسله إلى جهنم برمية ثاقبة.

وفي معركة بيجي كان سلاح الهاون يصدح بصوتٍ يصمُّ الآذان، مُشتِّتاً صفوف الدواعش، وفاتحاً الطريق للأبطال لتحرير قضاء بيجي، الذي يُعدُّ أصعب محورٍ قتاليٍّ شهده لواء علي الأكبر (عليه السلام)، حيث تمكن تنظيم داعش من التوغل في محافظة كركوك وضواحيها، متخذين من المزارع والمنازل والسهول والوديان ملاذاتٍ لهم. ونظراً لانتشارهم في كل مكان، بات من المتعذر تحديد معاقل ثابتة لهم، لا سيما وأن هجماتهم كانت تُنفذ بالتواطؤ مع بعض الأهالي ممن يسعون وراء السلطة والنفوذ. لقد كانت كل الأحياء السكنية والزراعية تعيش في رعب دائم، والطرق تحفّها المخاطر والكمائن، ففي مركز قضاء بيجي، كان التنظيم يرتكب مذابح مروعة كلما سنحت له الفرصة، حيث تسيل دماء الضحايا الأبرياء بلا رحمة. ومن المؤلم حقاً أن تُذبح على يد أبناء مدينتك بسبب اختلافك مع منهجهم الهمجي أو لانتمائك الوطني.

في تلك الظروف، كنت تقف مع المجاهدين تلبّي نداءات الاستغاثة، مدفوعاً بغيرتك على أبناء وطنك نحو ساحات الموت؛ وكأنك في يوم الحشر، تتقدم مغيراً سلاحك بعد أن توقفت عمليات القنص لكثرة الأعداء. كنت تنفذ الأوامر القيادية بدقة دون تكلف، فقد كنت أيها السيد الزاملي حامياً غيوراً وشريفاً، تفيض بروح الشهادة. اليوم، قد يتحقق حلمك الذي سعيت إليه حين تركت رفاهية الحياة؛ فأمنيتك هي نيل وسام الخلود والالتحاق بركب الذين أحياهم ربهم يرزقون، فهي غاية العظماء، ونتاج القلوب النقية والضمائر المطمئنة التي تسمو فوق الحسابات والظنون، وتستمد وجودها من قدسية التضحية في سبيل الله.

كان صدك الأخير هجوماً استثنائياً ومباغتاً، فقد أرعبتهم بدقة قنصك كصياد محترف يتربص بتكفيري داعش، فقرروا إخماد وهجك الحارق. ورغم إدراكك لهذا الخطر، ظللت الشبح الذي يفتك بكل هجوم لهم. استمرت المعارك على محاور متعددة، حيث خاض الجيش والحشد الشعبي وقوات الأمن مواجهاتٍ ضارية لثلاثة أيام متتالية؛ فقد سعى تنظيم داعش الإرهابي لإشعال المدينة برمتها انتقاماً لإحياء ساكنيها مراسم عزاء سيد الشهداء في العاشر من محرم الحرام. ومنذ مطلع الشهر، لم تتوقف هجماتهم على المناطق التي تقيم شعائر عاشوراء، إذ غاب السلام ومات الضمير في نفوس التكفيريين. ومع دخول القتال يومه الرابع، تبلغ المواجهة ذروة عنفها.

كان فجر يوم الأربعاء(المصادف 14 محرّم الحرام 1439هـ والموافق 4 / 10 / 2017م) والصقر الزاملي صائد الدواعش البطل (مؤيد كاظم علوان سلطان الزاملي) في أوج القتال يرمي رميته فيُطشّر رؤوس الدواعش في يوم مَرَدّ رؤوس شهداء الطف، وكانت تتضوّع منه السعادة بلقاء الحبيب وعشقه الدائم وباب رحمة الله الواسعة ومعلّمه في الحق والعدالة الإمام الحسين (عليه السلام) في كل رمية. وكان

يمثل الموت الـزؤام لتنظيم (داعـش) في مواصلة القتال وصيرورة الثبات وسط المعركة مهما كلفه الأمر؛ فهو مؤمن بنفسه وبقدراته على الصمود والشجاعة في تأخير أي هجوم مهما كان ضخماً..

حانت ساعة الرحيل، وصدحت دقاتها في قلبه معلنةً حتميّة الوداع، فابتسم لهذا القرار الروحي الذي رافقه، ولتلك السكينة الغامرة التي تملكته وهو يتأهب للانتقال إلى حياة أسمى. وبرغم هول الانفجارات وما يحيط به من دمار، عزم على الاتصال بمن يحب ليوصيها بأن تسمي مولودتهما المنتظرة بـ (فاطمة الزهراء)؛ فقد رأى في منامه أن السيدة الزهراء قد منحته وسام الشرف، وعهداً بالولاء، وتصريحاً بدخول أبواب قصورها في جنة الله.

لم يُكمل حديثه مع سلطانة قلبه حتى هزَّ الأرضَ انفجارٌ عنيف، فمزقه إرباً، بعد أن ارتفع سلاح الهاون مع جسده إلى عنان السماء، ليمتزج دمه الطاهر باللحم والحديد والتراب والدخان. قبل لحظة كان يعلم أن الموت قريب منه، فلم يبخل بدمه، ولم يعبأ بحلاوة الحياة، ولا بغدر الأعداء.. إنه البذل الأتم، إنه يحمل سر الرحيل من الحياة شهيداً. ولأنهم لم يتمكنوا منه في الأرض، أرسلوا طائرة مسيرة حددت موقعه فمزقته دون رحمة، فأطفأوا ضياء عيونه المبتسمة، وعلى جباههم أخاديد الغدر والخيانة التي لن تُمحى أبداً.

ما أعظم شجاعتك حين تقف أمام مصيرك، تتساءل وتُسائل نفسك، تحاورها بصدقٍ ودون خوفٍ من الموت:

- أيها السيد الزاملي، إن الفرح بالاستشهاد يليق بمقامك، فهلاّ هدأت! فالجنة تستحق العبور، فاختم حياتك شهيداً.

لم تمضِ سوى ساعات حتى انتصف ذلك النهار العاشورائي، ليعلن انتصار الحشد الشعبي وهزيمة الدواعش. بدأ لواء علي الأكبر -عليه السلام- رحلة البحث عن الشهيد الذي خطّ بدمه ملامح ذلك النصر، حتى وجدوا جثمانه مسجىً على بقايا سلاح الهاون الذي تفتت، ولم تعد ملامح الجسد واضحة من شدة اختلاطه بقطع الحديد والـتراب. لملموا بقايا جسده وشيعوه من ساحة صموده، وفي تلك الأثناء رنّ هاتف 'سلطانة قلبه' التي قالت بلهفة وعجلة: أخبروا السيد مؤيد قبل استشهاده أن 'فاطمة الزهراء' قد جاءت إلى الحياة، تشبهه في ابتسامة وجهه، وتتحلى برزانته وشموخه، وفي ملامحها يتلألأ غدٌ تضيئه إشراقة أمل. لم يكن هناك رد؛ فقد كان جثمانه يمضي نحو الخلود خطوةً تلو خطوة، يطوف الأضرحة بصوت لا إله إلا الله، ليبقى صدى صوته يتردد في القلوب ما دامت الحياة.

السلام عليك سيدنا الزاملي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

مِشكاةُ النورِ وحكايةُ الوعي.. ثورةٌ لم تُسفك فيها قطرةُ دم

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

حين يمرُّ اسمُ الامام جعفر الصادق (عليه السلام) على مسامعِ التاريخ، تنحني العقولُ إجلالاً لرجلٍ استطاع أن يغيّر وجه الحضارة دون أن يحمل سيفاً، وأن يؤسس إمبراطوريةً للعلم لم تكن حدودُها تراباً، بل كانت عقولاً وقلوباً. إن الدخول في رحاب الإمام السادس من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ليس مجرد استذكارٍ لسيرة شخصية تاريخية، بل هو انغماسٌ في بحرٍ من الحكمة الإلهية التي تجلّت في وقتٍ كان العالم فيه يتخبط بين صراعات السلطة وظلمات الجهل.

إنّ الصادق (عليه السلام) لم يكن اسماً فحسب، بل كان هويةً ومساراً، وقصة أملٍ يتجدد في كل سطرٍ من سطور المعرفة التي خطّها بمدادٍ كان - بحق - خالداً، وأبقى أثراً في ضمير الإنسانية.

لقد انطلقت رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) من صميم القرآن الكريم، حيث كان يرى في آياته مفاتيح لكل العلوم الكونية والإنسانية، فهو الذي جسّد في مدرسته معنى قوله تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً}(١). لم تكن الحكمة لديه كلماتٍ تُلقى، بل كانت نوراً يقذفه الله في قلب من يشاء.

ومن هذا المنطلق فتح أبواب مدرسته للجميع؛ للفقيه والمتكلم، وللكيميائي والطبيب، محققاً ثورةً تعليميةً شاملة، حتى لأولئك الذين اختلفوا معه في العقيدة، محاوراً إياهم بمنطق العقل وهدوء الواثق. ويروي الحسن بن علي الوشاء عظمة ذلك المشهد قائلاً: «أدركتُ في هذا المسجد . يعني مسجد الكوفة . تسعمائة شيخ، كلٌّ يقول: حدّثني جعفر بن محمد»(٢). وهذا الانتشار الهائل للرواية والعلم هو ما جعل المذهب الشيعي الإمامي يُنسب إليه بجدارة، حتى عُرف بـ(المذهب الجعفري)، تقديراً لدوره البارز في تحديد المعالم الثقافية والعلمية وتأصيل الفكر المتجدد.

في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الأمة، حين تهاوت دولٌ وقامت أخرى، لم ينخرط (عليه السلام) في صراع التيجان، بل انخرط في بناء الإنسان. كان يدرك أن الإصلاح الحقيقي يبدأ من الداخل، وأن الجهل هو العدو الأكبر الذي يفتك بالمجتمعات، ومن هنا تجلّت هيبته التي جعلت الحكام يهابون منطقه قبل سيفه.

وحين أرسل إليه الطاغية أبو جعفر المنصور يسأله: «لِمَ لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟»، أجابه (عليه السلام) بجوابٍ زلزل أركان السلطة، وأوضح فلسفة الزهد الحقيقي: «ما عندنا من الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمةٍ فنهنيك عليها، ولا تعدّها نقمةً فنعزيك عليها، فلِمَ نغشاك؟»(٣). إنها عزةُ العلم التي لا تنحني لبريق الذهب، ولا ترهب سطوة الجلاد، بل ترتفع عن موائد السلاطين لتظل كلمة الحق هي العليا.

إن الجانب الروحي والمعنوي في شخصيته (عليه السلام) يمنح القارئ شعوراً بالسكينة والارتقاء، فقد كان يرى أن العلم بلا أخلاق جسدٌ بلا روح، وأن المعرفة يجب أن تقود إلى العدل. ومن تحذيراته العميقة التي تضبط بوصلة الضمير قوله: «من عذر ظالماً بظلمه، سلّط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يُستجب له، ولم يؤجره الله على ظلامته»(٤).

هذه الكلمات تختصر فلسفة الحياة المتكاملة؛ فالمعرفة مسؤولية، والسكوت عن الظلم خيانة للوعي. وهذا ما يجعلنا نشعر اليوم بحاجةٍ ماسة إلى العودة إلى مدرسته؛ لنتعلم كيف نوفّق بين بريق العقل وصفاء الروح، وكيف نجعل من تطورنا المادي وسيلةً لسموّنا الأخلاقي والاجتماعي.

ولعل أجمل صور الرحمة والوعي الإنساني تتجلّى في قصة زكريا بن إبراهيم، الذي كان نصرانياً فأسلم وحجّ، فدخل على الإمام الصادق (عليه السلام) ليعرض عليه حيرته في برّ والديه النصرانيين، وأمّه مكفوفة البصر. فلم يطلب منه الإمام مقاطعتهما، بل قال له بروح النبوة: «اعتنِ بأمك، وكن باراً بها، وتولَّ خدمتها».

ولما عاد زكريا وبالغ في الإحسان لأمه، سألته بتعجب عمّا غيّره بعد دخول الإسلام، فقال: «رجلٌ من أولاد نبينا أمرني بهذا». حينها أدركت الأم عظمة هذا الدين، وقالت: «يا بني، دينك خير دين»، وأسلمت على يديه (٥). إن هذا الموقف ليس مجرد حكاية، بل هو درسٌ بليغ في أن الأخلاق هي لغة التبشير الحقيقية بالدين.

لم يقتصر عطاء الإمام على العلوم الدينية، بل كان ملهِمَ العلم التجريبي أيضاً؛ فمن تحت عباءته خرج جابر بن حيان وغيره، ليثبت للعالم أن الإسلام دينٌ لا ينفصل فيه الغيب عن الشهادة، ولا الصلاة عن البحث في أسرار الكون. كان (عليه السلام) يتحدث عن أسرار النفس البشرية بلسان العارف الذي يستقي من مشكاة النبوة.

هذا العمق المعرفي جعله قبلةً للعلماء، وملاذاً للباحثين عن إجاباتٍ لأسئلتهم الوجودية الكبرى. إنه الرجل الذي وحّد في منهجه بين البرهان العقلي والواقع الملموس، وبين الكتاب المسطور والكتاب المنظور في آفاق الوجود الرحبة التي تبرهن على عظمة الخالق.

وعلى الصعيد الاجتماعي، كان (عليه السلام) يمثل الأب الحاني والمواسي للفقراء، وكان يجسّد الرحمة المحمدية في أبهى صورها، مؤكداً أن القرب من الله يمرّ عبر خدمة الخلق.

لقد كان يبني مجتمعاً قائماً على التكافل والمحبة، حيث لا فضل لأحدٍ على آخر إلا بالتقوى وما يقدمه من نفعٍ للناس. إن المعنى الذي يتجذر في نفوسنا حين نقرأ حياته (عليه السلام) هو معنى الثبات على المبدأ، رغم تقلب الظروف السياسية والاجتماعية القاسية التي أحاطت بعصره المليء بالتحولات.

في ختام رحابنا مع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، ندرك أننا لا نتحدث عن ماضٍ انتهى، بل عن حاضرٍ ومستقبلٍ يحتاج إلى هداه. إن الصادق (عليه السلام) يمثل العقل المؤمن الذي نحتاجه اليوم لترميم انكساراتنا الفكرية والروحية، فقد ترك لنا إرثاً لا يبليه الزمان، ومنهجاً يعلّمنا أن القوة الحقيقية تكمن في نور الوعي، وأن السيادة الحقيقية هي سيادة العلم والأخلاق والبرّ بالآخرين. وسيظل مِشكاة النور التي تضيء الدروب، وسيبقى صوته يتردد داعياً الإنسان إلى احترام عقله، ليكون خليفة الله في أرضه، وشاهداً على عظمة هذا البيت، الذي جعل العلم عبادةً ونوراً وحياة.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٦٩.

(٢) رجال النجاشي، ص٤٠.

(٣) وركبت السفينة، ص٥٤٢.

(٤) الكافي، ج٢، ص٣٣٤.

(٥) يُنظر تفصيل الرواية في: الكافي، ج٢، ص١٦١.

سيظل مِشكاة النور التي تضيء الدروب، وسيبقى صوته يتردد داعياً الإنسان إلى احترام عقله، ليكون خليفة الله في أرضه، وشاهداً على عظمة هذا البيت، الذي جعل العلم عبادةً ونوراً وحياة...

ما بين الأبيض والأسود ..
جُبنٌ فقــط

رواد الكركوشي

البعضُ منا يتقن فن الانتظار، يقف على حافة المشهد، يرمق الأحداث من بعيد، ويقول في سره: "دعني أرى أولاً إلى أين تميل الريح" يبتسم لهذا ويصافح ذاك، ويحتفظ في جيبه بموقفين متناقضين، جاهزاً لأن يُخرج أيهما يناسب اللحظة. يسمي هذا حكمة، ويصف نفسه بالتوازن، بينما الحقيقة الصادمة أنه لم يختر بعد أن يكون شيئاً.

ولد مصطلح "المنطقة الرمادية" في معامل الفيزياء والفلسفة، ليصف مساحات الالتباس الحقيقي حين تتشابك الأمور وتتعقد الرؤية. لكن كثيرين استعاروه لأغراض مختلفة تماماً؛ جعلوا منه مظلةً واسعة يحتمون بها من مطر الاختيار. يقولون.. "الأمور ليست أبيض وأسود"، لا لأن الحقيقة غامضة عليهم فعلاً، بل لأن الوضوح مكلف، والموقف الصريح يحتاج إلى شخص قوي.

والشباب تحديداً هم أكثر من يُغرى بهذا الوهم، يعيشون في عصر يُمجد "عدم الانحياز" ويُصوره نضجاً وسعة أفق، حتى صار البعض يفخر بأنه "لا مع هؤلاء ولا مع أولئك"، كأن اللاموقف هو الموقف الأرقى. غير أن التاريخ لم يكتب أسماءَ المتفرجين يوماً؛ لم يحفظ لنا ذاكرةً لمن انتظر على المنطقة الرمادية ليلتحق بالمنتصر، ثم ادعى أنه كان معه منذ البداية.

وتعتبر الانتهازية جبنٌ نظيف الملابس. أن تنتظر انكشاف الغالب لتصفق له ليس حسن تقدير للمواقف، إنه إسقاط مبكر لكل قيمة في داخلك. والإنسان الذي يحتفظ بموقفه ريثما يعرف من سيربح، إنما يعلن أنه لم يقرر بعد ما الذي يستحق منه الثمن. يشتري بشرفه سلامة زائلة، ولا يدرك أنه خسر نفسه قبل أن يربح شيئاً.

فهناك لحظات في حياة كل إنسان لا تحتمل الغموض، لحظات يكون فيها الحق واضحاً والباطل فاضحاً ، ومع ذلك يختار بعض الناس أن يَدّعوا العمى. يغمضون أعينهم لا لأنهم لا يُبصرون، بل لأن البصر يُلزم، والرؤية تستوجب موقفاً. لكن اعلم أن الصمت في مواجهة الظلم ليس حياداً، إنه انتخاب صامت لصف الظالم.

وقد يقول قائل "وما الفائدة من الموقف إن كنتُ وحيداً؟" والجواب.. أن الحق لا يقاس بعدد حامليه. الرجل الذي يقف وحيداً مع الحق أشد أثراً في الوجود من ألف رجل يتدافعون نحو الباطل المنتصر. والتاريخ ليس سجلاً للأعداد، بل سجلٌ للمواقف، ولهذا تذكر الأمم أسماء مَن نطقوا بكلمة الحق في وجه السلطان، لا أسماء مَن صفقوا خوفاً.

والشاب الحقيقي ليس مَن لا يخطئ في حكمه، بل مَن لا يتهرب من الحكم. الخطأ في الاجتهاد قابل للمراجعة، أما فراغ الموقف فهو جرحٌ يزداد كلما مر الزمن، فحين تمر السنوات وتسأل نفسك: "أين كنتُ حين كان الحق يُحارَب؟"، فلا يكون جوابك: "كنتُ أنتظر." هذا الجواب لن تطيق سماعه.

قف مبكراً، قف مع الحق حين لا يزال ثقيلاً، حين لا يزال الوقوف معه يكلّف شيئاً. لأن الوقوف مع الحق بعد انتصاره ليس شجاعة، إنه مجرد ركض خلف قطار فائز، والشجاعة الحقيقية أن تحمل الحق قبل أن يعلو صوته، أن تتبناه حين لا يزال يُثير عليك السخرية والوحدة. عندئذٍ فقط يكون اختيارك قد صدر عن ضمير لا عن حساب.

فلا أرض رمادية لمن يعرف ما يريد، ولا انتظار لمن يؤمن بما يحمل. الوضوح ليس تطرفاً، والحسم ليس غضباً، والموقف الصادق ليس حماقةً شبابية ستندم عليها لاحقاً. بل ربما هو أعقل ما يمكنك فعله؛ لأن الإنسان الذي يعرف موقفه يعرف نفسه، ومن عرف نفسه لن يتيه في زحام الحياة.

قف مبكراً، قف مع الحق حين لا يزال ثقيلاً، حين لا يزال الوقوف معه يكلّف شيئاً. لأن الوقوف مع الحق بعد انتصاره ليس شجاعة، إنه مجرد ركض خلف قطار فائز، والشجاعة الحقيقية أن تحمل الحق قبل أن يعلو صوته، أن تتبناه حين لا يزال يُثير عليك السخرية والوحدة. عندئذٍ فقط يكون اختيارك قد صدر عن ضمير لا عن حساب...

الإمام جعفر الصادق عليه السلام في آراء الكُتّاب العرب المعاصرين

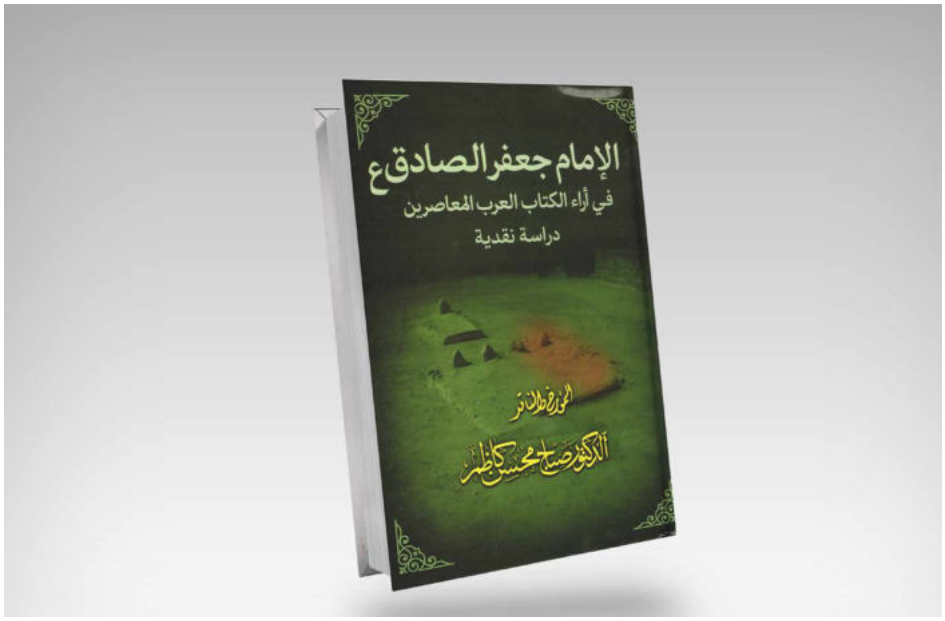

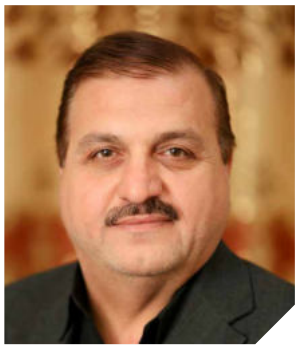

قراءة/ عيسى الخفاجي

تُعد دراسة حياة أئمة اهل البيت عليه السلام من الامور المهمة والفاعلة لحياة الافراد والجماعات ويجب العمل عليها بدقة ووضوح لصلتها الكبيرة بالجوانب العقائدية والفكرية والروحية وتكمن اهميتها ايضاً كون الصلة متعلقة بحياتنا من جانب وكون ان الائمة من اهل البيت عليهم السلام يمثلون الفقه النبوي بل الامتداد الرسالي للدعوة ، وتبقى تلك الدراسات عقيمة ما لم يتم تحقيق البحث المتواصل من قبل رجال العلم والفكر ومثقفي الامة من الحريصين على دينهم الاسلامي لإثراء الواقع المعاصر بكل ما يستلزمه من وضوح الرؤية وصدق المنهج وسلامة المنطق وتاريخ الائمة المشرق هو الكفيل بتحقيق ذلك.

ان الانحراف الكبير الذي يشهده العالم رغم الخصال والمناقب والفضائل التي تحلّى بها ائمة اهل البيت ومنهم الإمام الصادق عليه السلام تصدّى بعض الخوارج بزمانهم والآن من الملحدين للطعن بهم وحرفِ المجتمعات عن الاقتداء بهم ، لذلك جاء الرد من كُتّاب عرب مسلمين ومؤرخين امثال العلاّمة أسد حيدر في موسوعته المكونة من اربعة اجزاء (الإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة) وايضاً الدكتور حيدر محسن بندر العبودي بكتابه (الإمام الصادق عليه السلام وأثره السياسي) وكذلك ما كتبه المستشار عبد الحليم الجندي وهومن الجنسية المصرية من أبناء (السنة) وكتابه الإمام جعفر الصادق، وفي رؤية المسيحيين فقد كتب سليمان كتاني كتاب (الإمام الصادق ضمير المعادلات) ، ولم تقتصر الكتابة عن فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام على العرب فقط بل تعداه الى الغرب كما في كتاب (كما عرفه علماء الغرب) اذ ترجمه الى العربية الدكتور نور الدين علي.

يقول مؤلف كتاب (الإمام جعفر الصادق عليه السلام في اراء الكُتاب العرب المعاصرين- دراسة نقدية) المؤرخ والناقد الدكتور صباح محسن كاظم في مقدمته بالطبعة الاولى لعام

2025م والصادر عن دار ذوي القربى للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة قم المقدسة بالجمهورية الاسلامية الايرانية وبواقع مادي 357 صفحة وبحجم وزيري فاخر وبالوان جميلة أخّاذة:

(ثمة ضرورة قصوى لمعرفة سيرة الامام جعفر الصادق عليه السلام ، فقد أرسى قواعد علم واصول الفقه ومتبنياته وان شيعته يمثلون التوجه الإيماني الحقيقي للذين عانوا من الولاء لآل البيت عليهم السلام بكل مراحل الحقب التاريخية ، فالدراسة الجادة والهادفة تساهم بشكل عام برفع المظلومية والتهميش الذي عاناه ابناء المصطفى صلى الله عليه وآله ، لذا حاولت بهذا الكتاب مراجعة نماذج مما كُتب من العلماء والمؤرخين والادباء والشعراء طوال قرن من مذاهب الشيعة والسُنة والمسيحيين بحق الامام جعفر الصادق عليه السلام ومما لاريب فيه انه لا يمكن احصاء كل ما دوّن بحقه لأسباب تتنوع بين عدم الطباعة والفقد).

احتوى الكتاب بعد الاهداء والمقدمة على اربعة فصول :

الفصل الاول. الكليات والمفاهيم. الحياة السياسية للإمام جعفر الصادق ومواقفه السياسية من الحكومات الظالمة.

الفصل الثاني . الامام الصادق عليه السلام في آراء الكتاب العرب من الشيعة.

الفصل الثالث. الإمام الصادق عليه السلام في آراء الكتاب العرب من السُنة

الفصل الرابع. الامام جعفر الصادق عليه السلام بأقلام الكُتاب من المسيحيين وغيرهم.

جاء الكتاب بصورة جيدة جداً في الاخراج وقد بذل الدكتور صباح جهودا طيبة في ايضاح الغايات التي كان يروم اليها من خلال عنوان كتابه ويبدو من كثرة المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف والتي جاء على ذكرها في نهاية الكتاب ان طريقة البحث والاستنباط والاقتباس كانت مضنية غير ميسرة على الاطلاق كون ان المادة العلمية تتعلق بمعصوم من اهل بيت النبوة عليهم السلام اذ كانت تحيط بهم مخاطر القتل او تدمير اثارهم وتاريخهم وقد اورد المؤلف فهرست كتابه في المقدمة جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية فيه.

صدر حديثاً

مجالس المؤمنين في وفيات المعصومين عليهم السلام

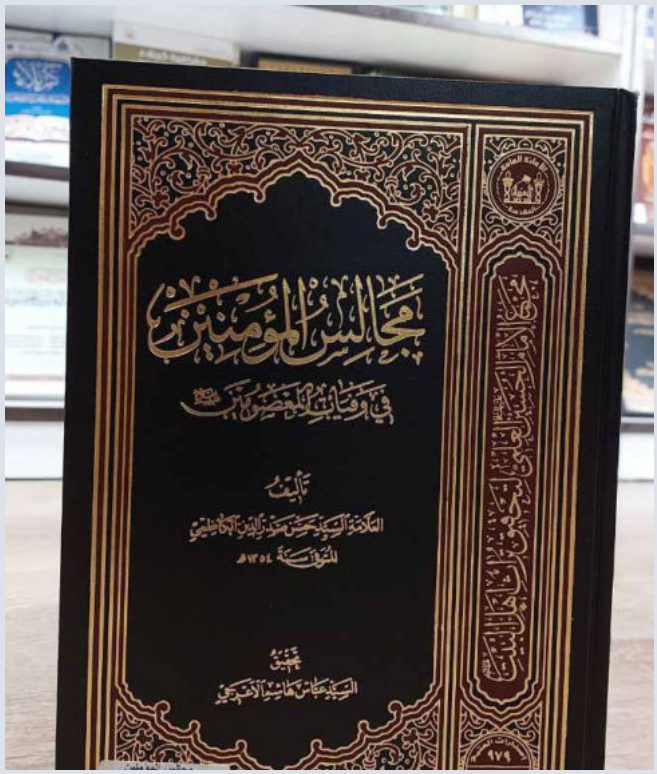

عن مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (مجالس المؤمنين في وفيات المعصومين عليهم السلام) تأليف العلامة السيد حسن صدر الدين الكاظمي وتحقيق السيد عباس هاشم الاعرجي وبعدد فاق ال 425 صفحة

تناول الكتاب سيرة المعصومين عليهم السلام بدءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله الى الإمام العسكري عليه السلام معتمداً بذلك على الأحاديث والروايات المروية بأسانيد معتبرة عند الشيعة والسنة في كتبهم.

قصّة قصيدة

يرويها/ أحمد الكعبي

الخيل يهل الخيل يا فرسانها
الحرب ساعة اوتشب نيرانها

نظم: الحاج معين السباك الكعبي
أداء: الخطيب السيد جاسم الطويرجاوي

أصحاب سيّد الشهداء الأوفياء، الذين عزموا على الاستشهاد معه، وكانوا نموذجاً بارزاً للإيمان والشجاعة والتضحية. ولهم من الفضل في المحافظة على الاسلام.

وقد وردت روايات وأخبار كثيرة في خصالهم وشمائلهم حتى حازوا درجة الصحبة للإمام الحسين عليه السلام, فقد ورد عنه عليه السلام حين خطب في أصحابه ليلة عاشوراء، وقال ضمن ما قال: "أمّا بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي.

كما خاطبهم الإمام الصادق عليه السلام وغيره من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين بالقول: "بأبي أنتم وأمي"، لما لهم من منازل الشرف ودرجاته، التي لم يحصل عليها أحد من الحواريّين من قبل.

فالطاعة والتضحية والحبّ والصبر والإيثار، هذه الصفات التي أبدوها يوم عاشوراء، لم نرَ مثيلاً لها من أيّ واحد من الحواريّين. وحيث أنّ عظمة العظماء تتجلّى وتظهر في الأزمات والصعوبات، فقد ظهر من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في أصعب المواقف ما لم يظهر من غيرهم أبداً.

ومن هنا بدأ تعظيم تلك المواقف الخالدة لهؤلاء الصفوة الذين دافعوا عن الإسلام والإمام الحسين عليه السلام.. أخذ الشعراء الشعبيون تعظيم المواقف ونظم الأشعار والقصائد

ونشرها في مختلف المناسبات الدينية لأخذ العبرة والدروس الحسينية المباركة ومن هؤلاء الأعلام الرادود القدير والشاعر الكبير الحاج معين السباك الكعبي ، عرفته الساحة الحسينية بالإخلاص والتدين والخدمة الحسينية الواضحة في مجالسه المختلفة.. نظم أبياتاً شعرية تترجم تضحيات أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

الخيل يهل الخيل يا فرسانها
الحرب ساعه اوتشب نيرانها

الخيل يهل الخيل يا مردم الخيل
الحيل المن ينضخر منكم الحيل
هله هله تصيح بت حامي الدخيل
وعينها على الوجن كت جروانها

يا انصار حسين يا روس الحزم
بيكم وبسيوفكم يگوه العزم
بت علي ترضون ما بين الزلم
توكف وليها تصد عدوانها

يا انصار حسين يسباع الرجال
يا ليوث الحرب يا موت الأبطال
هاي زينب بت علي خير الأعمال
جاعده وتتناكم بصيوانها

يا أنصار حسين هاي أخت الحسين
زينب الما حصلت غير الونين
هاي زينب بت أمير المؤمنين
تحجي وياكم غدت بالسانها

يا أنصار حسين بت حيدر تگول
عالخيم خيل العده تحوم وتجول
والله يكرام العذر ماهو امقبول
منكم ولا اگول من خوانها

اشلون عن خدر الحرم تتعذرون
وغدت من عين الحرم تنبع عيون
لا وحك الله عليكم مايهون
الحرم تنضام يا وليانها

يا أنصار حسين يا ليوث الحرب
زين يصحاب الوفه عدكم كلب
تخلون الحرم بديار الغرب
خدّر وبعدت عليها اوطانها

لن حبيب يصيح ويهز صارمه
لا على بختج يبت حامي الحمه
اليوم دون الخدر نسبح بالدمه
ليوم اكر عيوج بميدانها

لا تخافين أيغدي عنج الخوف
والأنصار امجرّده بيض السيوف
اليوم يم الخدر خل عينج تشوف
نسلب ارواح العده من ابدانها

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

سلامة الصـــدر ووود العـــلاقات

يُعدّ حسن الظن من أسمى الصفات الأخلاقية التي تمنح الفرد راحة البال وتُوثق روابط المحبة في المجتمع؛ فهو ليس سذاجة، بل هو "سلامة صدر" تمنع الإنسان من الانزلاق في فخ التأويلات السيئة.

يقول الإمام علي عليه السلام:

"ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مَا يَغْلِبُكَ مِنْهُ."

إن التماس الأعذار للآخرين يحرر النفس من الحقد والتوتر، ويجعل التعاملات الإنسانية مبنية على الثقة والود. فحين نحسن الظن، نرى الجمال في من حولنا، ونبني بيئة قائمة على التسامح بدلًا من الشك والقطيعة.

حُسن الخُلق والحديث مع الأسرة

رفقاً بشريكة العمر وبراعم المستقبل

حسن الخلق مع الزوجة والأبناء ليس مجرد "واجب" اجتماعي، بل هو جوهر الرجولة وعماد البيت السعيد. إن الكلمة الطيبة هي المفتاح؛ فحين يكون حديثك ليناً مع شريكة حياتك تزرع المودة، وحين يكون راقيًا مع أبنائك تبني فيهم الثقة والأمان.

تذكر دائماً أن "خيركم خيركم لأهله"، فالمنزل هو الميدان الحقيقي لاختبار نبل أخلاقك بعيداً عن الأقنعة. الابتسامة، والإنصات باهتمام، وتجنب الفظاظة، هي استثمارات تجعل من بيتك جنة هادئة. كن رفيقاً بهم، فالحب يُبنى باللطف ويستدام بجميل المنطق.

صورةٌ وثائقيةٌ..

صورة جميلة في منتصف السبعينيات من الجو لمرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام

مخـــــاطر إدمان المسكنات وعلاجه

يُعد إدمان المسكنات خطراً صامتاً يهدد الصحة العامة؛ فتناولها المفرط دون إشراف طبي يؤدي إلى مضاعفات جسيمة، أبرزها تليف الكبد، الفشل الكلوي، وقرحة المعدة، فضلاً عن خطر الاعتياد النفسي والجسدي الذي يجعل الجسم عاجزاً عن تحمل الألم دونها.

للتعافي والوقاية، يجب اتباع الآتي:

1- الاستشارة الطبية: استبدال التشخيص الذاتي بزيارة الطبيب لتحديد العلة الأساسية.

2- البدائل الطبيعية: اللجوء لتمارين الاسترخاء، والنشاط البدني الخفيف كالمشي لتعزيز "الإندورفين" الطبيعي.

3- التدرج: سحب الجرعات ببطء تحت رقابة مختصة لتجنب أعراض الانسحاب.

4- الوعي الدوائي: قراءة النشرات الداخلية وتجنب خلط الأدوية العشوائي.

تذكر: المسكن يغطي الألم ولا يعالجه، والصحة تبدأ بوعي الاستهلاك.

استقبال فصل الصيف: ذكاء الاختيار

مع إشراق شمس الصيف، يحتاج الجسم إلى نظام غذائي يمنحه الانتعاش ويحميه من الإجهاد الحراري. السر يكمن في الترطيب والترشيد.

ماذا نأكل؟

1- الفواكه والخضروات الغنية بالماء: مثل البطيخ، الخيار، والشمام لتعويض السوائل.

2- الزبادي والبقوليات الباردة: لسهولة هضمها وإمداد الجسم بالبروتينات دون ثقل.

ماذا نتجنب؟

3- الأطعمة الدسمة والمقلية: التي ترفع درجة حرارة الجسم وتزيد الشعور بالخمول.

4- الملوالح والسكريات المفرطة: لأنها تسرع من فقدان السوائل وتزيد من الشعور بالعطش.

اجعل صيفك خفيفاً بالاعتماد على الوجبات الطازجة وشرب كميات كافية من الماء لتبقى في كامل نشاطك.

دُررٌ كاظميّة

«من أراد الغنى بلا مالٍ، وراحةَ القلب من الحسد، والسلامةَ في الدين، فليتضرّع إلى اللّهِ تعالى في مسألتهِ بأن يكملَ عقلهُ، فمـن عقل قنعَ بما يكفيه، ومـن قنع بمـا يـكفيه استغنى، ومن لم يقنع بمـا يكفيه لم يدركِ الغنى أبـداً».